

الاستثمار في الطفولة المبكرة.. استثمار في المستقبل
مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية - العدد (53) - خريف 2025

بهيجة صدقي
رائدة الكتابة
والتلحين للأطفال

دمية «لا بوبو» العابسة
قنبلة موقوتة في صندوق مغلق!



الإنترنت.. إدمان
لا يقب عليه
القانون

خطوة بخطوة
عرائس من رول
المناديل



ملحق مع العدد
قصة «من أخبر أمي؟»



«حينما طارت الكلمات».. كيف
يساعد الأطفال كبار السن على
التذكر؟

مقالات

دمية «لا بوبو» العابسة
قنبلة موقوتة في
صندوق معلق!

06



- 06 دمية «لا بوبو» العابسة قنبلة موقوتة في صندوق معلق!
- 10 المشكلات الأسرية «فاتورة باهظة» يدفعها الأطفال
- 15 في بيتنا غيور .. ما الأسباب وكيف نعالجها؟
- 19 الغذاء والقراءة والقذوة الحسنة.. ثالوث علاج العنف عند الأطفال



24
التربية الرقمية..
جيل ينمو بين الواقع
والافتراض

ملف العدد: التربية الرقمية

- 24 التربية الرقمية.. جيل ينمو بين الواقع والافتراض
- 30 رقمنة الحياة الأسرية قضية أمن مجتمعي
- 36 التربية الرقمية مسؤولية كل أسرة
- 40 التطبيقات الالكترونية معلم ذكي متاح في كل وقت
- 46 الانترنت إدمان لا يعاقب عليه القانون

56



«حينما طارت الكلمات»..

كيف يساعد الأطفال كبار

السن على التذكر؟

شخصيات لها بصمات

- 51 صديقة هدى شعراوي وعُرفت باسم «بهيجة رشيد»: بهيجة صدقي رائدة الكتابة والتلحين للأطفال

عروض العدد

- 54 كتاب «التنشئة والعلاج باللعب»: العلاج باللعب الدواء اللذيذ المنسي!
- 56 قصة «حينما طارت الكلمات» تقدم الإجابة ببساطة: كيف يساعد الأطفال كبار السن على التذكر؟

«خطوة» مجلة علمية تُعنى بمرحلة الطفولة المبكرة (من سن الميلاد - 8 سنوات)، تنشر الفكر التربوي المستنير من وإلى الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، وتنمي اتجاهات إيجابية لتنشئة الطفل في الوطن العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

خطوة مجلة

خطوة مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة
تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية برئاسة

صاحب السمو الملكي

الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود

الإشراف العام

أ. د. حسن البيلاوي

أمين عام المجلس

هدى البكر

نائب الأمين العام للمجلس

هيئة التحرير

رئيس التحرير

إيمان بهي الدين

مدير التحرير

مروة هاشم

مسؤول الطباعة والنشر

محمد أمين

الهيئة العلمية (ترتيب أبجدي)

أمل فرح

إيمان بهي الدين

سوسن رضوان

د. شهيرة خليل

أ. د. كمال نجيب

محمد رضا فوزي

أ. د. محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)

أ. د. أحمد أوزي

أ. د. إلهام ناصر

جبرين الجبرين

د. خولة مطر

د. سكينه بن عامر

عبد اللطيف الضويحي

غانم بيبي

أ. د. فادية حطييط

فاطمة المعدول

أ. د. ليلى كرم الدين

المجلس العربي للطفولة والتنمية أُسس
عام 1987، بمبادرة كريمة من صاحب السمو
الملك الأمير طلال بن عبد العزيز، رحمه الله.

جميع حقوق الملكية محفوظة
للمجلس العربي للطفولة والتنمية



46 الإنترنت.. إدمان لا يعاقب
عليه القانون



51 بهيجة صدقي رائدة الكتابة
والتلحين للأطفال



3 قصة من أخبر أمي

هدية مع
العدد

ملحق مع العدد

افتتاحية

ما من شكّ في أن مرحلة الطفولة المبكرة تُعدُّ حجر الأساس في بناء شخصيّة الإنسان وقدراته المستقبلية؛ فهي المرحلة التي تبدأ فيها رحلة البحث والاكتشاف والفضول، وتتكوّن فيها أولى البذور المعرفية والاجتماعية والتربوية. وانطلاقاً من دور مجلة خطوة بأهميّة الاستثمار في الطفل خاصة في هذه المرحلة المهمّة، تتواصل في هذا العدد رسالتها العلمية والمهنية بتقديم محتوى علمي وعملي يستند إلى أحدث الممارسات التربوية، ويسهم في دعم كل من يعمل ويتعامل مع طفل هذه المرحلة؛ من مُربيين وأولياء أمور وباحثين ومُهتمين.

تسعى خطوة - دومًا - من خلال موضوعاتها أن تكون منصّة معرفية تفاعليّة، تقدم الخبرات والأفكار والمبادرات وفق رؤية تربط بين العلم والتطبيق، عبر أبواب متنوّعة تشمل: المقالات المتخصّصة، وملفّ العدد، والتجارب، والعروض، والأنشطة الهادفة، بالإضافة إلى مساحات للإبداع عبر الشعر والقصة الموجهين للأطفال.

وإدراكا باننا اليوم نعيش عالمًا يتسارع فيه التحوّل الرقمي، جاء ملفّ العدد الذي بين أيدينا ليستكمل موضوع «التربية الرّقمية»؛ لنؤكد - من خلال موضوعاته المتنوّعة - على أهمية إعداد الطفل لبيئة رقمية آمنة وثرية، تعزز مهاراته دون أن تهدد نموّه أو تنتهك حقوقه.

وسيخصّص ملف العدد القادم من المجلة (رقم: 54) لموضوعٍ ينتقل بنا خطواتٍ نحو المستقبل، وهو موضوع ”الطفل والذكاء الاصطناعي“؛ لنستكشف فيه أثر هذه التقنيّات على تعلّم الأطفال، وأساليب رعايتهم، ومستقبل مهاراتهم، وكيف يمكن للمُربي أن يوازن بين الفرص الواعدة والتحديات المحتملة. وختامًا، نأمل أن يجد القارئ في هذا العدد مرجعًا علميًا، وخطوةً جديدةً نحو مزيدٍ من الوعي التربويّ والمعرفي، وأن يكون محتواه رافدًا في بناء جيلٍ قادرٍ على التعلّم والاكتشاف والإبداع.

والله وليّ التوفيق .

أ. د. حسن البيلاوي

أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية
المشرف العام على مجلة خطوة



مقالات

- 06 دمية «لا بوبو» العابسة قبلة موقوتة في صندوق مفلق!
- 10 المشكلات الأسرية «فاتورة باهظة» يدفعها الأطفال
- 15 في بيتنا غيور.. ما الأسباب وكيف نعالجها؟
- 19 الغذاء والقراءة والقدوة الحسنة.. ثلوث علاج العنف عند الأطفال

اخترعها فنان صيني وحققت أرباحًا نصف مليار دولار

دمية «لا بوبو» العابسة قنبلة موقوتة في صندوق مغلق!

أ. د. خالد صلاح حنفي
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية، كلية
التربية، جامعة الإسكندرية - مصر

تُعد دمية «لا بوبو» من أبرز الدمي التي اكتسبت شعبية واسعة بين الأطفال، وقد تحولت هذه الدمية البسيطة إلى مصدر هوس جماعي، دفع المستهلكين حول العالم إلى سلوكيات استهلاكية متطرفة، ووقوف الآلاف في طوابير طويلة في الشوارع للحصول عليها، وواكب هذا الهوس الاستهلاكي ارتفاع جنوني في أسعارها، حيث تنفذ باستمرار من المتاجر بسبب الإقبال الكثيف عليها، وبعد أن كان سعرها لا يتجاوز عشرات الدولارات وصل سعر بعض نسخها المحدودة والنادرة على موقع «إيباي» إلى 7 آلاف دولار؛ ما يؤكد تحولها من مجرد لعبة أطفال إلى سلعة استثمارية حقيقية.

قبيحة ذات عيون واسعة وأذنين مدببتين
وأسنان حادة





مدببتين وابتسامة مليئة بأسنان حادة وملامح تمزج بين شكل القرد وتعبيرات البراعة، لتصبح إحدى أبرز الظواهر الاستهلاكية المثيرة للجدل في العصر الحديث. وهذا ما جعل الدمية مصدرًا لبعض السخرية أو التجاهل، لكن صانعيها أكد مراراً أن «لابوبو» ليست مصممة لتكون جميلة بالمعنى المتعارف عليه، بل كانت تجسيداً لفكرة «الجمال في الغرابة»، أو ربما التعاطف مع الآخر الذي لا يتناسب مع القوالب النمطية. وتضم المجموعة عدّة دمي تتشارك الملامح نفسها بألوان وأسماء مختلفة على غرار: «زيمومو» و«موكوكو» و«تيكوكو» و«سابوكي» و«باتو»

التشويق والتسويق

اتبعت شركة بوب مارت نمطاً مختلفاً للتسويق للدمية من خلال بيعها في عبوات مغلقة؛ حيث لا يتم التعرف إلى التصميم واسم الدمية إلا بعد فتحها، وقد دفع عنصر التشويق والمفاجأة المشترين إلى التهافت للحصول على كامل المجموعة مهما يرتفع سعرها. وأدى إصدار تصاميم خاصة من «لابوبو» بنسخ محدودة إلى سرعة نفاذها من الأسواق، وارتفاع سعرها بأضعاف سعرها الحقيقي. وقد أعلن فرع الشركة في بريطانيا الوقف المؤقت لبيع دمي لابوبو في متاجرها؛ بسبب الازدحام الكبير والطواير التي شهدتها نقاط البيع في الفترة الأخيرة والاكتفاء بالبيع عبر الإنترنت. ونشرت

هناك جوانب سلبية متعددة قد تكون مرتبطة باستخدام «لابوبو» أو التعلق بها من قبل الأطفال، من تأثيرات نفسية إلى مخاوف تعليمية وحتى آثار سلوكية، وهذا ما ستتناوله هذه السطور.

أصل «لابوبو»

يرجع أصل ابتكار دميرة لابوبو إلى الفنان الصيني المقيم في هولندا كاسينغ لونغ، مستوحياً إياها من الأساطير الاسكندنافية، وقدمها للمرة الأولى عام 2015 ضمن سلسلة كتب مصورة بعنوان «ثلاثية الوحوش»، وفي ذلك الوقت لم تحظ لابوبو بأي شعبية تُذكر، ولم تكن تنبئ بالنجاح الساحق الذي ستحققه لاحقاً. وجاءت الانطلاقة الحقيقية لهذه الظاهرة عام 2019 عندما عقد لونغ شراكة استراتيجية مع شركة «بوب مارت» الصينية، التي تخصصت في تحويل لابوبو إلى دميرة تباع داخل صناديق مفاجئة مصممة بعناية فائقة. وبفضل هذا الإقبال تضاعفت أرباح شركة «بوب مارت» الصينية المصنعة للدمية، إذ تضاعفت عائدات الشركة عام 2024 لتبلغ نحو 1.81 مليار دولار، وفقاً لتقريرها السنوي. وشهدت مبيعات الدمى المحشوة تحديداً ارتفاعاً تجاوز 1200%، لتشكل ما يقارب 22% من الإيرادات الكلية.

ويُنظر إلى مظهر الدمية الغريب على أنه «قبيح» وأحياناً «مخيف» في سياق الدمى التقليدية، وتوصف الدمية بأنها تجمع بين عيون واسعة وأذنين

صحيفة «ميرور» البريطانية أنّ بعض البريطانيين أخذوا إجازات من العمل حتى يتمكنوا من قضاء ساعات في الطوابير لاقتناء الدمية! وتدخلت قوات الأمن في سنغافورة، يوم افتتاح معرض Pop Toy Show بسبب حالة الفوضى والتدافع بين محبّي الدمية، وتمّ إلغاء البيع لعدّة أيام بسبب الإقبال الكبير الذي لم يكن متوقّفاً.

آثار سلبية

هناك آثار سلبية لتلك الدمية في الأطفال؛ أولها التأثير في سلوكهم، فإن كانت الدمي تلعب دورًا مهمًا في تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال، فإن الأبحاث تؤكد أهمية استخدام الدمي ذات التعابير الواضحة في تعليم الأطفال مفاهيم الذكاء العاطفي، لكن هناك كثير من الانتقادات والجدل حول دمية لا بوبو، منها:

المقتنيات المرعبة والغريبة تؤدي إلى

اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الطفل

على الآباء اختيار اللعب التي تساعد على تطوير

مهارات أطفالهم العقلية والاجتماعية

يوتيوب، حيث يتم عرض مقاطع فيديو «فتح العلب» ومقاطع الرسوم المتحركة المرتبطة بالدمى.

وقد بينت العديد من الدراسات أن تعرُّض الأطفال لمثل هذه المواد بشكل متكرر قد يؤدي إلى تغيير في اهتماماتهم ورغباتهم الاستهلاكية، بل حتى في سلوكياتهم اليومية. إضافة إلى ذلك، فإن بعض مقاطع الفيديو قد تحتوي على محتوى غير مناسب أو قد تُستخدم وسيلةً لإدخال الأطفال إلى بيئات رقمية من دون إشرافٍ كافٍ؛ ما يزيد من احتمال التعرض للمحتوى الضار أو الإعلانات المستهدفة.

الأرباح أولًا!

على حين تبدو دمىة «لا بوبو» مجرد لعبة بسيطة، إلا أن تأثيرها في الأطفال قد يكون أعمق مما يبدو؛ فهي جزء من نظام تسويقي واقتصادي يستهدف جذبهم لتحقيق الأرباح. ورغم أن للدمى بعض الجوانب الإيجابية من حيث التصميم وجاذبية الشكل، فإن الجوانب السلبية تطفى عليها، خاصة من حيث تأثيرها في الإدراك العاطفي، وتعزيز الاستهلاك المفرط، وتقييد الإبداع؛ لذلك، من المهم لأولياء الأمور والمربين أن يكونوا واعين لطبيعة الألعاب التي يتعرض لها أطفالهم، وأن يختاروا اللعب التي تساعد على تطوير مهاراتهم العقلية والاجتماعية، وليس فقط التي تستهويهم بصريًا أو تسويقيًا.

من الضروري أن يكون الأهل والمعلمون واعين بدرجة أكبر لطبيعة الألعاب التي يتعرض لها الأطفال، وأن لا يكتفوا بجاذبيتها المؤقتة أو ضجيجها الإعلامي. بل عليهم اختيار الألعاب التي تنمي المهارات العقلية والاجتماعية، وتشجع على التفكير والإبداع، وتُعلم القيم وليس فقط المهارات التفاعلية؛

فإن «لا بوبو» ليست مجرد لعبة عابرة، بل تمثل مرآة لطريقة تعامل السوق مع الطفولة اليوم. ومن هنا، فإن الاختيار الواعي من قبل الكبار هو المفتاح لحماية الطفولة وتطوير شخصية الطفل بشكل متوازن، بعيدًا عن الاستغلال التجاري والانحراف بالإدراك العاطفي.

أن نظرات دمىة لا بوبو سلبية ومخيفة وعبوسها لا يناسب نفسية الطفل الصغير، فقد تؤثر سلبيًا في مزاجه وسلوكه، كما إن اعتياد الطفل حيازة المقتنيات المرعبة والغريبة، قد يؤدي إلى بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية مستقبلاً لديه، مثل الميل إلى العنف، ونوبات الغضب، ومن ناحية أخرى فإن اعتياد الطفل المظاهر المرعبة أو الأشكال الغريبة ليس أمرًا جيدًا، فهذه الأشكال مثلها مثل الرسوم المتحركة قد تسبب كوابيس واضطرابات النوم الحادة، ويكون نومه متقطعًا أو يستيقظ مفزوعًا على سبيل المثال.

تُعد سلسلة «لا بوبو» واحدة من السلع الاستهلاكية التي تحفز الأطفال على شراء المزيد والمزيد من الدمى بسبب تنوع الشخصيات والقصص المرتبطة بها؛ فكل دمىة لها حكايتها الخاصة، وغالبًا ما يتم ربطها بمنتجات إضافية مثل الملابس أو الإكسسوارات أو حتى الكتب المصورة، وهذا التنوع يخلق لدى الطفل رغبة مستمرة في امتلاك جميع الدمى؛ ما يعزز عادة الاستهلاك المفرط منذ الصغر. ووفقًا لدراسة نُشرت في مجلة «السلوك الاستهلاكي للأطفال»، فإن التسويق المكثف لهذه الدمى عبر القنوات التلفزيونية، والإعلانات الرقمية يسهم في زيادة الضغط النفسي على الأطفال لشراء المنتجات، وفي الوقت نفسه يسبب ضغوطًا مالية لأولياء الأمور.

تأتي دمىة «لا بوبو» مُجهزة بقصة محددة ومحتوى ثابت لا يترك مجالًا كبيرًا لتعديل أو إعادة تشكيل القصة من قبل الطفل. وهذا يقلل من فرص استخدام الدمى وسيلةً لتنمية الإبداع والخيال، وهي من المهارات الأساسية التي يجب أن تُنمي خلال مرحلة الطفولة. وعلى العكس من ذلك، فإن الدمى التقليدية أو أدوات اللعب غير المنظمة (مثل المكعبات أو الرمال) توفر حرية أكبر للأطفال لبناء عالمهم الخاص، بينما تحدّ الدمى الجاهزة ذات القصاص الثابتة من هذه الحرية.

يتم ترويج دمىة «لا بوبو» بشكل واسع عبر الإنترنت، بما في ذلك على منصات التواصل الاجتماعي مثل

خلافات وألفاظ نابية وإهمال وغياب الوالدين أو أحدهما

المشكلات الأسرية «فاتورة باهظة» يدفعها الأطفال

مشكلات الطفولة تبقى مع الإنسان حتى

مرحلة الشيخوخة

الطفل العربي: خوف زائد.. عناد وتمرد على الأوامر..

العقاب القاسي من الوالدين.. تأخر في التعليم

وهروب من المدرسة

حلول: الحوار الأسري الهادئ والإيجابي لكل

من الوالدين

الشجار أمام الأطفال يشعرهم بعدم الأمان

ويفقدهم التركيز

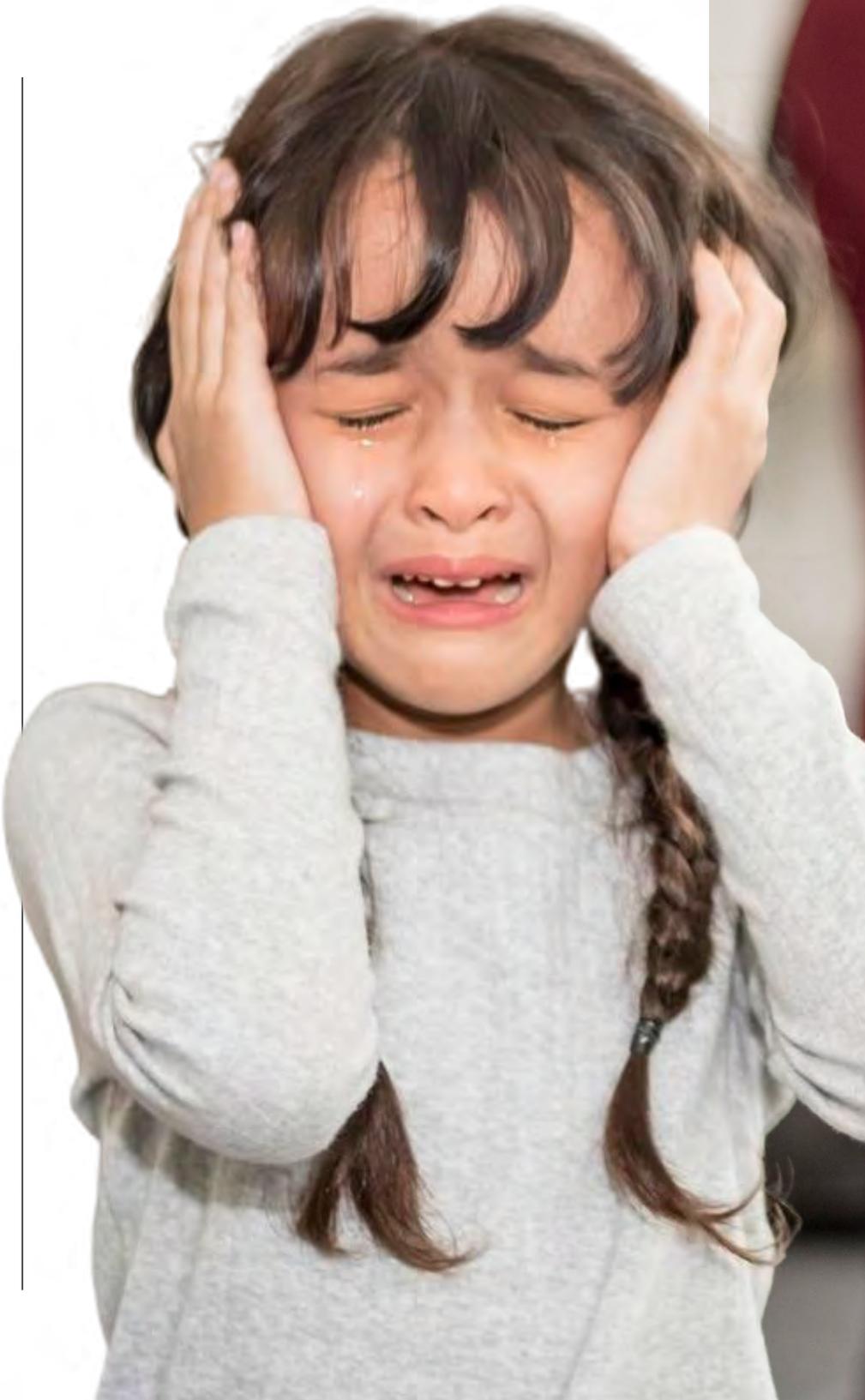
أ. د. مدحت محمد أبو النصر

كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان - مصر

غالباً ما يعاني الأطفال مشكلات عديدة ومتنوعة، بعضها بسيط والبعض الآخر معقد، بعضها يبقى فترة قصيرة والبعض الآخر يستمر فترة من الزمن، بعضها يرجع إلى عوامل ذاتية (إلى الطفل نفسه، مثل درجة ذكائه وإدراكه وفهمه ومستوى تعليمه ومهاراته ونمط شخصيته...)، أو إلى عوامل بيئية (المحيطة بالطفل مثل أسرته ومدرسته وجماعات اللعب والأصدقاء...) أو يرجع إلى عوامل ذاتية وبيئية معاً.

في البداية لا بد من التعرف إلى مشكلات الطفل ودراستها ومساعدته على علاجها، بل العمل على وقايتها منها. وهذا يؤدي من دون شك إلى تحقيق نمو سليم وطبيعي وسوي للطفل، وإلى عدم استمرار هذه المشكلات معه في مراحل النمو التالية: المراهقة، والشباب، والنضج أو الكبر، والشيخوخة.

ويعد سلوك الطفل مشكلة تستدعي علاجاً عندما نلاحظ الآتي: تكرار المشكلة، إعاقة السلوك المشكل لنمو الطفل، إعاقته للتحصيل الدراسي للطفل، إعاقته للتفاعل مع الآخرين، إعاقته للاستمتاع بحياته مع نفسه ومع الآخرين.



01

ضعف الروابط الأسرية
نتيجة الهجر بين الزوجين

02

التسلط الأبوي أو التراخي
في التعامل

07

عدم الاهتمام أو متابعة
التقدم الدراسي وانتظام
الأبناء في الدراسة

06

ترك مهمة التربية
والتوجيه أحياناً إلى الخدم
والمربيات

03

ضعف رقابة الوالدين أو
اللامبالاة من قبلهما في
التوجيه والإرشاد والنصح

أسباب أسرية تسهم في خلق مشكلات الطفولة

05

الإغراق على الأبناء
بالماديات والإسراع إلى
تلبية طلباتهم المبالغى
فيها

04

البعد الاجتماعي والنفسي
بين الوالدين والأبناء

مشكلات الطفولة العربية

كان أسلوب التنشئة الاجتماعية في الأسرة لا يتيح فرص الاستقلال النسبي وفرص التعبير الحر، أو كانت هناك قسوة أو تساهل في معاملة الوالدين للأبناء، أو وجود تجاهل أو إهمال وعدم اهتمام بالأبناء؛ فإن ذلك يجعل الأسرة سياقاً معوقاً لعملية إشباع الاحتياجات الأساسية للطفل؛ ما يؤدي إلى عجز الأسرة عن تأسيس البناء السيكولوجي والاجتماعي الملائم لشخصية الطفل.

ومن خلال قراءة نتائج بعض الدراسات الميدانية عن مشكلات الطفولة، يمكن أن نوضح بعض العوامل المؤدية إلى هذه المشكلات: عدم شعور الطفل باهتمام أفراد الأسرة، عدم تفهم الأسرة للحاجات ومشكلات الطفل، عجزها عن إشباع الحاجات الأساسية للأبناء، بل العجز عن إدراك هذه الحاجات أصلاً، التفرقة في المقابلة والتمييز بين الإخوة وبين الولد والبنت، وما يترتب على ذلك من مشاعر

تتعدد مشكلات الطفولة القائمة في المجتمعات العربية، ومنها المشكلات الأسرية، والخوف الزائد، والعناد والتمرد، ومشكلة العقاب القاسي من قبل الوالدين، والتأخر الدراسي، والهروب من المدرسة، والسرققة في المدارس، وكثرة البكاء، والشجار مع الإخوة ومع الآخرين، والتبول اللاإرادي، ومص الأصابع وقضم الأظفار، واضطرابات الكلام، وعمل الأطفال، والعنف ضد الطفل، وغيرها.

ودعونا نستعرض هنا بعض المشكلات الأسرية التي تؤثر بالسلب في الأطفال، سواء في نموهم النفسي أو العقلي أو الاجتماعي أو الجسمي، وفي النهاية نقدم بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في علاج هذه المشكلات، أو تقليل تأثيراتها السلبية في الأطفال. الأسرة إذا لم تقم بدورها الإيجابي والمناسب في عملية التنشئة الاجتماعية؛ فإنها قد تصبح في حد ذاتها إطاراً مشكلاً للطفل. فعلى سبيل المثال، إذا

- عن إهمال أو انشغال الوالدين عن الأسرة أو سفرهما إلى الخارج.
- ترك مهمة التربية والتوجيه أحياناً إلى الخدم والمربيات.
- عدم الاهتمام أو متابعة التقدم الدراسي وانتظام الأبناء في الدراسة؛ ما يترتب عليه إعراض الأبناء عن مواصلة التعليم.

وحتى تصبح الأسرة فعالة في دعم وتنشئة الطفل، فإن عليها أن تعمل الكثير، ومن ذلك أن توفر فرص التعبير للأبناء عن آرائهم واتجاهاتهم، تدريبهم على الاستقلال والاعتماد على النفس، تبصير الطفل بالمشكلات التي قد يقع فيها بطريقة بسيطة ومفهومة، وذلك حتى لا يفاجأ بها، ويتصرف من دون معرفة مسبقة، ويقع في هذه المشكلات من دون قصد، وأن يقدم كل من الأب والأم النموذج الذي يمكن أن يقتدي به الأبناء في سلوكهم، وأن تراعي الأسرة طبيعة وخصائص شخصية الطفل.

ثم ما العلاج؟

- هناك مقترحات عديدة يمكن أن تسهم في الوقاية من والعلاج للمشكلات الأسرية، ونذكر منها:
- توضيح أهمية أسلوب الحوار الأسري الهادئ والإيجابي والهادف لكل من الوالدين.
- عقد الدورات التأهيلية لكيفية ممارسة الحوار الأسري في الحياة، ومواجهة المشكلات وعلاج الخلافات النابعة من طباع الزوجين والظغوط الاقتصادية والمالية.
- أهمية تفعيل دور المؤسسات المعنية بتقديم مختلف البرامج والخدمات التي تساعد الأسر على الوقاية من مشكلاتها أو علاجها في حال حدوثها.
- أهمية تفعيل دور كل من وزارة التضامن الاجتماعي، والمجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي للطفولة والتنمية، فيما يتعلق بتقديم مختلف البرامج والخدمات التي تساعد الأسر على الوقاية من مشكلاتها أو علاجها في حال حدوثها.
- زيادة مكاتب الاستشارات الأسرية، وتفعيل دورها في حل الخلافات الأسرية.
- تفعيل مكاتب تسوية النزاعات الأسرية الموجودة في المحاكم، وتزويدها بالعدد الكافي من الاختصاصيين الاجتماعيين.

الحقد والكراهية بين الإخوة وبينهم وبين الوالدين، كثرة عدد الإخوة والأخوات في الأسرة، عدم رضاء الأهل عن أصدقاء الطفل، الانفصال والطلاق في الأسرة، عدم إعطاء الطفل الفرص الكافية للتعبير عن رأيه وعما يضايقه وعن مشكلاته، وكذلك ضيق المسكن وعدم تناسبه مع حجم الأسرة، ضعف الدخل الاقتصادي، ونزول المرأة إلى العمل، وما يترتب عليه من صعوبة التوفيق بين أدوارها، كأُم وكزوجة وكربة بيت وموظفة أو عاملة، سفر الأب إلى الخارج لمدة طويلة، وما يحدثه ذلك من خلل في بناء ووظيفة الأسرة (مثل غياب سلطة الأب، قيام الأم بدور الأب والأم، ضعف العلاقة بين الأب والأبناء، علاقات الفتور بين الزوج والزوجة.....).

دراسة أخرى

في دراسة أخرى عن مشكلات الطفولة، وُجد أن الأسباب الأسرية الآتية تسهم في خلق العديد من المشكلات للطفولة:

- ضعف الروابط الأسرية نتيجة الهجر بين الزوجين، أو الطلاق أو تعدد الزوجات وإيثار بعض الأبناء على الآخرين، أو الوفاة أو الخلافات المستمرة بين الوالدين.
- التسلط الأبوي أو التراخي في التعامل، حيث ينجم عن ذلك سوء التربية وضعف التنشئة الاجتماعية. فقد يكون هناك الحرمان من الرعاية الأبوية تجاه الأبناء، أو التقصير في إشباع الحاجات الأساسية، أو الإفراط في التدليل والإفساد، وما يتبع ذلك من الاتكالية التي يتصف بها الأبناء، أو التسلط والقوة الزائدة وما يتبعها من عدوانية.
- ضعف رقابة الوالدين أو اللامبالاة من قبلهما في التوجيه والإرشاد والنصح، وانعدام الرقابة والمسئولية التي ترشد الطفل إلى السلوك السوي وتوضح لهم نوازع الخير والشر.
- البعد الاجتماعي والنفسي بين الوالدين والأبناء، وما يظهر من عدم احترام الحرية الشخصية للطفل والتعبير عن آرائه، أو السخرية والازدراء أمام الإخوة الصغار أو الكبار، مما يتبعه نفور من الوالدين.
- الإغداق على الأبناء بالماديات والإسراع إلى تلبية طلباتهم المبالغى فيها، مثل: شراء تليفون محمول أو ملابس غالية الثمن؛ تعويضاً

تقليل التأثيرات السلبية

هذه أيضاً مقترحات يمكن أن تساهم في تقليل التأثيرات السلبية للمشكلات الأسرية في الأطفال، نذكر منها:

الأمن والأمان، ويسبب لهم الخوف والتوتر وعدم القدرة على النوم الهادئ وعدم القدرة على التركيز في المذاكرة.

- عدم إطلاق السباب والألفاظ النابية أمام الأطفال؛ حتى لا يتعودوا مثل هذه الألفاظ السيئة، حيث يصل إلى إدراكهم أنه من العادي التفوه بها.
- عدم ممارسة العنف أمام الأطفال، حيث إنهم يقلدون والديهم في كثير من الأشياء والأمور، وبالتالي نجد أن الأطفال يمارسون العنف ضد ألعابهم، وضد إخوتهم الأصغر منهم وضد زملائهم في المدرسة.
- عدم حرمان الطفل، بأي شكل من الأشكال، من رؤية أحد والديه - في حالة انفصالهما - لفترة مناسبة وفي المكان والوقت المناسبين.

- عدم إقحام الأطفال في المشكلات الأسرية.
- عدم المقايضة على الأطفال في الحلول المقترحة للمشكلات الأسرية.
- عند وضع حلول للمشكلات الأسرية يجب أن يتم مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال.
- عدم وضع الطفل في موقف محير ومحرج، بأن يطلب منه المفاضلة بين أمه أو أبيه.
- عدم عقاب الطفل، حيث يكون العقاب أحياناً نكايَةً في الأم أو الأب، والضغط عليهما للقيام بسلوك ما، أو للموافقة على فعل ما.
- عدم الشجار وممارسة الخلافات بين الوالدين أمام الأطفال، حيث إن ذلك يشعدهم بعدم

الوقاية والعلاج للمشكلات الأسرية

06

تفعيل مكاتب تسوية المنازعات الأسرية التابعة لوزارة العدل والموجودة في المحاكم

01

توضيح أهمية أسلوب الحوار الأسري الهادئ

05

زيادة مكاتب الاستشارات الأسرية

02

عقد الدورات التأهيلية لكيفية ممارسة الحوار الأسري في الحياة

04

تفعيل دور المؤسسات المعنية بتقديم خدمات وبرامج أسرية

03

أهمية اهتمام الجمعيات الأهلية



في بيتنا غيور .. ما الأسباب وكيف نعالجها؟

يفار الطفل من والده ومن لعب أصدقائه

ومن إخوته حديثي الولادة



قد يلجأ الطفل الغيور إلى سلوكا عدائيا

تجاه الذين يفار منهم

أ. د. أحمد أوزي

أستاذ فخري في علم النفس والتربية
جامعة محمد الخامس - المغرب

ما الذي يخفيه شعور الطفل بالغيرة؟ وما الغيرة نفسها؟ وما المرحلة العمرية التي تظهر فيها لدى الطفل؟ وما المواقف المختلفة التي تثيرها؟ وكيف يمكننا العمل على التقليل منها عند اكتشافها؟.. أسئلة نحاول مقاربتها؛ بهدف التعامل مع الطفل الغيور، الذي يُظهر هذه المشاعر التي تزج الأبوين والمحيطين بالطفل عموماً، بكيفية لا تسيء إليه في ذاته، ولا إلى الذين يفار منهم.

تقع من حين لآخر، وهذا ما يجعل العديد من الآباء والأمهات يواجهون أحياناً غيرة طفلهم، الذي يوجه غيرته نحو رفيقه أو أخيه أو أخته أو حتى تجاه الوالد الآخر. وهذا ما يدعو إلى معرفة كيفية التعامل مع مواقف الغيرة الملتهبة أحياناً لدى الأطفال.

يشعر الطفل بالغيرة عندما يتبنى سلوكاً طفولياً، يدفعه إلى النكوص، فيلجأ مثلاً إلى التبول أو الرغبة في لبس «الحفاضات» بعد أن كان قد استبعدها من قبل، أو التحدث مثل الطفل، وما إلى ذلك. إنه يقوم بذلك لجذب الانتباه بعد ولادة جديدة، أو ظهور زوج جديد يمكن أن يعرض مكانته للإهمال أو الاستبدال، أو حين يرى أفراد الأسرة أو غيرهم يتوجهون إلى المولود الجديد أكثر ما يتوجهون إليه ويهتمون به.

إليه واحة الأمن والأمان. ثم يزداد سعي مشاعر الغيرة لدى الطفل مع وصول إخوته وأخواته لاحقاً، ومع أصدقائه الصغار الذين لديهم ألعاب أخرى أفضل من ألعابه. ويمكن ملاحظة مشاعر الغيرة لدى الأطفال منذ الطفولة المبكرة، وهي شعور يمكن لأي شخص أن يحس به، سواء كان طفلاً أو مراهقاً أو بالغاً، إذا تعرض لموقف يهدد مكانته أو حاجاته.

الغيور شخص انفرادي ومطلق لا يقبل المشاركة؛ فالطفل الصغير يعدّ أباه وإخوته «مُفتصبين» لأنهم يحرّمونه من الجزء العاطفي الذي تمنحه أمه إياهم، وهو ما يثير لديه عنصراً أساسياً من عناصر تكوين العدوانية تجاههم. وهذا العدوان والكراهية يؤديان أحياناً إلى وقائع مأساوية. فقد فقاً طفل عمره سنتان عيني أخيه الصغير؛ كما انهال طفل ثانٍ بالضرب على أخيه الأصغر إلى حد الموت، بينما قام طفل ثالث بسلوك رمزي ألقى خلاله دمية دب أخيه في النار. إن هذه الأحداث

تشير الغيرة في مرحلة الطفولة إلى حالة ذاتية تسبب الشعور بالإحباط. يمكن أن يؤثر هذا الشعور في الإنسان وكذلك في الحيوانات الأليفة. يشعر الفرد الغيور بنقص التواصل مع غيره. ويقال إن الطفل يشعر بالغيرة عندما يتبنى سلوكاً طفولياً لجذب الانتباه، بعد وصول أخ أو أخت جديدة إلى الأسرة. ويمكن للطفل الانتقال بسرعة كبيرة من حالة الإثارة الكبيرة أو الفخر، إلى الغيرة أو الحزن أو الاستياء. وفي حالة الأطفال، يمكن أن يكون الحسد والاستياء قويين جداً؛ بسبب إدراكهم المشوه للواقع، ويمكن أن يكون له في النهاية عواقب وخيمة.

تبدأ مشاعر الغيرة لدى الطفل عندما يدرك أن عليه مشاركة ما يحبه أو يثمنه مع غيره، أو عندما يُنتزع منه ما يرتبط به، فيبدأ الأمر مع والده، إذا أدرك الطفل أنه ينافس في والدته، ثم ينتقل إلى كل من يحاول حرمانه أو انتزاع والدته منه، التي تشكل بالنسبة

تتميز السنتان الأوليان من حياة الطفل بعدم تمييز ذاته عن العالم الخارجي؛ لذلك فإنه يعيش متمركزاً كلياً حول ذاته. وبعد سنتين إلى ست سنوات تصبح أنانيته ذات طابع عقلاني. خلال هذه المرحلة يميز بين ذاته وبين محيطه بشكل تدريجي، غير أن تفكيره ما يزال بالدرجة الأولى متمركزاً حول ذاته، ويحول الطابع الأناني للشخصية دون مبادلة العواطف وتكوين الصداقات المنسجمة مع الآخرين.

مثيرات الغيرة

هناك العديد من المواقف التي يمكن أن تؤدي إلى استثارة الغيرة لدى الطفل، مثل قدوم مولود جديد، أو التنافس بين الأشقاء، أو وصول المقارنة بين الأصدقاء، أو وصول شريك جديد بعد انفصال الأبوين، إلخ. وعلى كل حال، فإن الغيرة تُعد وسيلة الطفل للتعبير عن مضايقته ومعاناته وعدم ارتياحه، خاصة عند ولادة أخ أو أخت صغيرة؛ لأنه يشعر بالإقصاء، أو يخشى ألا يكون لدى أمه أو من يقوم مقامها ما يكفي من الحب له وللطفل الجديد. ومما يزيد في تغذية مشاعر الغيرة، أن بعض الزائرين يقومون أحياناً بإحضار هدايا للمولود الجديد على مرأى ومسمع الطفل الأكبر.

ولأن الطفل الصغير لا يستطيع بعد التعبير عن رغباته وحاجاته، فلا نستغرب قيامه بكسر ألعاب أحد إخوته أو أصدقائه للتعبير عن غيرته أو حاجاته. وبعيداً عن اعتبار الغيرة سلوكاً غير طبيعي لدى الطفل، فإنها تُعد مظهراً من مظاهر نمو شخصيته وتطورها.

إلى بعض المؤلفين شعور فطري وعالمي عام. بينما يرى فيها آخرون مثل عالم النفس أوتو كلينبرج (Otto Klineberg (1899 - 1992) أنها شعور ذو أصل ثقافي. وبعيداً عن أن تكون الفيرة خطأ، يمكن أن تكون مرحلة هيكلية من التطور تبنى شخصية الطفل خلالها. وعلى الرغم من أنها قد تؤدي إلى سلوكيات مزعجة، فإنها شعور طبيعي تماماً، وحتى لو لم تكن سلوكاً منتظماً لدى الأطفال. ولما كانت الطريقة التي ينظر بها الطفل إلى العالم، حيث يرى كل شيء يدور حوله وحول رغباته وحاجاته، فإنه يصعب عليه فهم احتياجات الآخرين.

يعتقد الطفل الصغير أنه مركز الكون، ويعتبر أن الأفراد المحيطين به وُجدوا لخدمته، وأن كل ما يوجد في البيت من أشياء وأدوات هي لخدمته. يحدث ذلك للطفل قبل أن يتحرر من الأنانية Egocentrisme والتفكير الذاتي الذي لا ينظر إلى الأشياء نظرة موضوعية ومستقلة، فهو يربط الأشياء به. ولعل أفضل مثال على ذلك، رسوم الأطفال، إذ كثيراً ما تبين التمرکز حول الذات، عندما يرسم طفلٌ منزلاً تبدو من خلاله الأدوات التي يستعملها في حجرته واضحة.

شعور فطري أم مكتسب؟

اختلف الباحثون في أصل الغيرة، وما إذا كانت شعوراً فطرياً أم مكتسباً. فهي بالنسبة



الغيرة تُعدُّ مظهراً من مظاهر نمو

شخصية الطفل وتطورها

امنح طفلك الغيور الحب والاهتمام

وخصص له وقتاً تقضيه معه

الغيرة بين الإخوة

تظهر الغيرة لدى الطفل عندما يدرك أن عليه مشاركة حب أمه مع غيره. لذلك يبدأ الأمر مع والده، ثم يزداد مع وصول إخوته وأخواته، ولاحقاً، مع أقرانه الصغار الذين لديهم ألعاب أفضل من العابه .

تؤدي المقارنة بين الأبناء التي يقوم بها بعض الآباء أو إعطاء أحدهم أهمية أكبر على حساب الآخر، إلى خلق التنافس بين الإخوة والأخوات والرفع من مستوى الغيرة بينهم. ولذلك من الأفضل تجنب عبارات مثل «خذ قدوة من أخيك» أو «افعل مثل أختك»؛ فكل طفل فريد من نوعه، وله نقاط قوته ونقاط ضعفه. لهذا يجب على الأبوين تعويد الطفل أن يفرح من أجل الآخرين، خاصة إخوته وأخواته بدلاً من المقارنة بينهم التي لا تؤدي إلا إلى المزيد من الصراع وإثارة الحسد والبغضاء. ولنا في قصة النبي يوسف عليه السلام الواردة في القرآن الكريم عبرة وحكمة كبيرة. والواقع أنه كثيراً ما تكون لدى

الأطفال الأقرب في العمر احتياجات مماثلة ينبغي الاهتمام بها جميعاً. لذلك فإنهم يتجادلون أكثر، لأنهم غالباً ما يريدون الشيء نفسه، وينتظرون إشباع حاجات مشابهة.

كيف نتعامل مع الطفل الغيور؟

يحتاج الطفل الغيور إلى؛ قضاء وقت ممتع مع والديه؛ ليطمئن، ويشعر بحبهما واهتمامهما. ويلاحظ أن الطفل الأكبر سناً قد تظهر عليه الغيرة أو تعاوده، عندما يصل إلى مرحلة جديدة في حياته. وبالرغم من أنها يمكن أن تؤدي إلى ظروف مزعجة، فإنه ينبغي اعتبارها شعوراً طبيعياً، غالباً ما يلزم نموه وتطوره تماماً. المهم في الأمر أن الطفل الغيور يحتاج إلى الاطمئنان والتأكد من أنه موضوع حب وعناية من والديه. لهذا فإن أفضل طريقة للتقليل من مشاعر الغيرة لديه، هي منحه الحب، والاهتمام، ومنحه وقتاً خاصاً لممارسة بعض الأنشطة معه، فهذا يقلل لديه تهديد الآخرين، والميل إلى تقليل

مشاعر الغيرة. وكلما جاء مولود جديد إلى الأسرة كان على الأبوين المبادرة إلى طمأنة الطفل حول المكانة التي يشغلها في حياتهما. عليهما أن يشرحا له أنهما ما يزالان على عهد حبهما له، والحفاظ على مكانته. وإذا كان الطفل ما يزال يحتاج إلى مزيد من الرعاية، فلا بأس من إشراكه وإدخاله في عملية رعاية المولود الجديد؛ حتى يشعر بالفخر والفائدة. وعلى الأبوين أن يخصصا لكل طفل بعض الوقت يقضيانه معه؛ حتى يشعر كل واحد منهم بأنه مُميز بالنسبة إلى والديه. وعند إحضار الزائر من هدية للمولود الجديد، فإنه من المستحسن التفكير أيضاً في الطفل الكبير .

وفي جميع الحالات، ينبغي عدم معاقبة الطفل على نوبات الغيرة؛ فقد يؤدي ذلك إلى تفاقم الوضع، حيث إن وصول طفل جديد أو التنافس بين الأشقاء يُعد شيئاً طبيعياً يمكن أن يسبب الغيرة. وإخبار الطفل بحبه والتحدث عما يشعر به، هي السبيل الأقوم للتقليل من الغيرة لديه.



في معنى الغيرة

معنى الغيرة لغةً: هي من مصدر القول «غار الرجل على أهله والمرأة على بعها تغار غيرة، والغيرة هي الحمية والأنفة. وعن معنى الغيرة اصطلاحاً: قال الجرجاني: «الغيرة: كراهة شركة الغير في حقه». وقال السيوطي: «هي ثوران الغضب حماية عن الحُرْم».

أما مفهوم الغيرة Jalousie في اللغة الفرنسية فهو مشتق من الكلمة الإغريقية Zelos التي تفيد معنى المحاكاة émulation، بينا يشير المفهوم السيكولوجي للغيرة إلى الخوف من الحرمان أو انتزاع ما ترتبط به أو نتمنه كثيراً، بما فيه حب شخص أو قوته.



وسائل التواصل زادت من انتشار الظاهرة

الغذاء والقراءة والقذوة الحسنة.. ثالوث علاج العنف عند الأطفال



د. منى السيد:

الضرب يعلم الطفل أن حل أي مشكلة

لا يتحقق إلا بالعنف

كريم الفارس:

المرأة الحامل التي لا تجد الرعاية الكافية

تلد طفلاً عنيفاً!



تحقيق: سريعة سليم حديد
كاتبة - سوريا

الطفل كائن رقيق شفاف، يشبه نبتة حساسة تسمى «الخجولة»، فكما لامستها هبات رياح خفيفة أطبقت إلى الداخل أوراقها القصيرة الناعمة التي تشبه في اصطافها أسنان شوكة الطعام، وعندما تتوقف الهبة وتشعر النبتة بالأمان تعود أوراقها إلى التفتح والانبساط من جديد. إذاً؛ هو الأمان الذي يحتاج إليه كل طفل حتى يعيش عيشة نفسية متوازنة.. نطرح عليكم مشكلة طفل أدى به سلوك الآخزين الخطأ إلى العنف؛ فقد كان يحلم بأن تلد له أمه أختاً يؤنسها، ويكون له الصديق المحبب إلى قلبه، فكان قبل أن يأتي ذلك المولود يطلب من أمه أن تشتري له ولأخيه الجينين الألبسة والحلوى وما إلى ذلك، وفي كثير من الأحيان كان يبكي كي تحقق له أمه طلبه، ولكن ذلك الحب تلاشى وتحول إلى عاصفة قاسية بمجرد قدوم المولود لأنه استأثر بكل الاهتمام ممن حوله، فراح يعامله بكره وعنف يوماً بعد يوم، يحمله بعصبية، ويسحبه على الأرض، ويضربه بقوة، ويبكي، ويصرخ، ويفار منه بطريقة مزعجة. ولما سئل عن السبب قال: كان كل شي لي، ولما جاء أخي أخذ مني كل شيء.



أو العلل والعاهات يتكوّن منذ الأشهر الأولى من الحمل؛ أي لا بد من الاهتمام بالمرأة الحامل وحمايتها من العوامل النفسية الضارة التي تصيبها بسبب التعامل السلبي الذي تواجهه في محيطها الاجتماعي. لذا نرى في بعض البيئات العربية أن الطفل يولد وهو يحمل الكثير من المعاناة، وربما نفقد المزيد من الأطفال بسبب غياب الرعاية وخصوصاً الرعاية النفسية للأمهات الحوامل. وقد أكدت الدراسات النفسية التي أجريت حول هذا الموضوع، والفرضيات النفسية أيضاً، ضرورة تغيير اتجاهات المجتمع نحو إيجاد آليات حديثة تتلاءم مع محيطنا العربي للعناية بالأُم الحامل، وضرورة توفير أجواء نفسية إيجابية لاكتمال نمو الجنين بدنياً ونفسياً.

يضيف الفارس: هناك عامل آخر لا يقلُّ أهميّة عن العامل السابق؛ وهو عدم استخدام الأسرة أساليب ومفاهيم وفنون التربية الإيجابية، حيث نجد بعض الأسر العربية تعاني كثيراً الجفاف العاطفي في تعاملها مع الأطفال أو حتى مع أفراد الأسر الأخرى، هذا السبب أوجد لدينا أطفالاً محبطين لا يجدون سوى العدوانية وسيلةً للتعبير عن انفعالاتهم المكبوتة أو حاجاتهم النفسية غير المؤجلة.

ولا ننسى أيضاً تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلتنا غرباء في بيوتنا كأننا نزلنا فندق؛

ضلالات عقلية، تدفع المريض إلى العنف بسبب اختلاط الواقع بتصوراته العقلية، وهذا ينضوي تحت العنف الوراثي، كذلك هناك عنف مكتسب نتيجة لسلوكيات الآباء. السلوك العدواني قد يكون متعلماً ومكتسباً من البيئة المحيطة بالطفل، مثل سلوك أحد الوالدين أو الوسط الاجتماعي المحيط، فعلى سبيل المثال؛ استخدام أسلوب الضرب في التربية وفرض الرأي يعلمان الطفل أن العنف إحدى وسائل حل المشكلات. كذلك هناك دور مهم لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في تطوير العنف عند الأطفال، إضافة إلى بعض الأفلام والمسلسلات.

تتابع الدكتور منى الحديث عن أسباب العنف: قد يتعرض الطفل للاعتداء الجسدي أو الجنسي ممن هو أقوى منه، وربما تكون ردود فعله عنيفة تجاه من هو أضعف منه. وقد لوحظ أن وجود الأطفال في بيئة تمتاز بالفقر والجهل والبطالة يصبحون أكثر احتمالية لممارسة العنف. أضاف إلى ذلك أن هناك بعض الأطفال الذين يحاولون جذب انتباه الآخرين إلى تصرفاتهم العنيفة تجاه من حولهم.

الجفاف العاطفي

أما المدرب العالمي للتعافي النفسي «كريم الفارس» فقد أضاف بعض الأسباب التي تؤدي إلى العنف عند الأطفال قائلًا: يؤكد علماء النفس أن إنجاب طفل سوي معافى من الأمراض

من هنا، من بوابة العناية النفسية وجب علينا التفكير في بحث أسباب نشوء العنف عند الأطفال، وكيفية علاجه، وذلك في حوارنا مع اثنين من المختصين بعلم النفس: الدكتورة منى السيد من مصر، جامعة قناة السويس، والمدرّب العالمي للتعافي النفسي «كريم الفارس» المهتمّ بشؤون التنمية الفكرية للطفولة والشباب، ومعد برنامج «نافذة على الأسرة والشباب» في إذاعة «شناشيل» العراقية.

في البداية تعرّف العنف حسب منظمة الصحة العالمية بأنه إحدى المشكلات الصحية العمومية التي تحدث نتيجة لاستخدام القوة والعنف البدني عن قصد، إما بالتهديد أو الإيذاء الفعلي ضد النفس، أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع. وربما يؤدي العنف إلى الوفاة أو الضرر النفسي أو سوء النمو أو الحرمان..

سلوك وراثي أم مكتسب؟

تتطرق الدكتورة منى السيد إلى أهم العوامل التي تؤدي إلى العنف عند الأطفال قائلة: نجد بعض العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في تنشئة العنف عند الأطفال؛ فهناك عنف مرضي نتيجة للاضطرابات والأمراض النفسية مثل فرط الحركة وتشتت الانتباه، ونجده عند بعض الأطفال ذوي مستوى الذكاء المنخفض. وكذلك هناك بعض الأمراض العقلية التي تتميز بوجود هلوسات أو

فقد غاب الحوار الأسري الدافئ الذي يعد المفرغ الأنجح للتخلص من معاناتنا وانفعالاتنا وخصوصاً عند الأطفال، فقد حُرِّموا من هذه النعمة.. لذا نجدهم يطالبون بإعادة هذا الحق المفقود، ولكن بطريقتهم الخاصة؛ وهي اللجوء إلى العنف. لم تنته أخطاؤنا تجاه أطفالنا، بل هي تزداد كل يوم من دون الانتباه لما يحدث، فما زالت ملامح التفرقة بين الأخ والأخت لأسباب ما نزل الله بها من سلطان، فمجتمعنا مجتمع ذكوري بامتياز مهما يحاول البعض نفي ذلك. ومن هنا تبدأ المشكلات الحقيقية في الأسرة.

كيف نواجه العنف؟

عن كيفية مواجهة العنف عند الأطفال نتحدث الدكتورة منى السيد: يتم مواجهة العنف بتوفير البيئة الأسرية المناسبة، والحد من المشاجرات العائلية، وعدم استخدام العنف وسيلةً للتربية، وكذلك العمل على الحد من حضور الطفل نماذج العدوانية التي تحدث أمامه، سواء في المنزل أو في وسائل التواصل والإعلام.

ومن المهم تقديم نماذج هادفة تصلح لأن تكون قدوة في وسائل الإعلام. أضف إلى ذلك تعليم الطفل السيطرة على الغضب وضبط النفس في المواقف المحبطة. ومن الضروري تعزيز السلوكيات التي تحت على الحوار والنقاش في المشكلات بدلاً من الصراخ والعنف، واستخدام وسائل التربية الإيجابية بدلاً من العقاب البدني والنقد اللاذع،

واستخدام الأنشطة والأندية الرياضية لتوجيه طاقة الأطفال إلى تحسين قوتهم الجسدية والنفسية وتهذيب أخلاقهم، واللجوء إلى المعالج النفسي عند تكرار السلوك العنيف؛ حتى لا يصبح السمة الغالبة على الطفل ويثير المشكلات في المدرسة والشارع والبيت.

ومن جانبه يبين كريم الفارس أهم طرق المعالجة؛ ومنها نشر الثقافة النفسية في أوساط المجتمع، وخصوصاً الآباء والأمهات، عن طريق البرامج النفسية التي تجعل الوالدين قادرين على امتلاك مهارات التعامل السوي مع الأطفال، والتعرف إلى احتياجاتهم النفسية والانفعالية. ومن الضروري عدم لجوء الأسرة إلى أسلوب التفرقة والمقارنة بين الأبناء، وأن يكون الوالدان قدوة في التسامح والعفو. ومن المهم أن تكون لدى الأسرة قوانين واضحة ومفهومة ومقبولة من قبل الأطفال، هذه القوانين توضح بشكل جلي آليات وأساليب السلوك الإيجابي. كذلك ضرورة ابتعاد أفراد الأسرة وخصوصاً الأب والأم، عن إثارة الصراعات والمشاحنات بينهما، وعدم حدوثها أمام الأطفال، وإبعادهم عن مشاهد العنف داخل الأسرة.

يضيف الفارس: يقوم العلاج على إحلال العادات الإيجابية مكان العادات السلبية؛ فكل إنسان يمكن أن يصاب بالاكنتاب إذا نظر إلى الماضي أو قارن نفسه بالآخرين أو شعر بالغيرة

الشديدة، وبخاصة الأطفال. وربما يصاب الطفل بالاكنتاب، لاسيما في سن الخامسة، إذا كان يعيش بطريقة غير آمنة وينظر إلى المستقبل بعيداً عن العيش في اللحظة الراهنة. ونعالج هذه الحالة بأن نشركه في كثير من الأمور مثل قراءة القصص الإيجابية، وهي مهمة جداً للطفل؛ فهي قريبة إلى قلبه وتنقله إلى أجواء جميلة، بخاصة إذا كانت تصب في اتجاه الحكايات الشعبية. كذلك حث الطفل على ممارسة الرسم، حيث يعبر به عن مشكلته، فيساعدنا على الكشف عنها. كذلك من الضروري اللعب معه، وأن نحضنه ونوقر له الحب والأمان، ونحميه من التأثيرات الخارجية سواء في البيت أو الشارع؛ فعلى سبيل المثال قد يكون المزاح الذي يحدث بين أبويه ضاراً به، كأن يقول الأب للأُم: «سوف أطلقك.. اذهبي إلى بيت أهلك» وهذا خطير جداً على الطفل؛ حيث يثير عنده شعور القلق والخوف.

حارب العنف بالفداء

يضيف كريم الفارس: يساعد الفداء الجيد على تحسين حالة الطفل؛ فعلى أن نقدّم له مثلاً صفار البيض والجوز واللوز وعصير البرتقال والثمار وبخاصة الموز.. كل هذه الأغذية يحبها الطفل وتساعد على العلاج. ومن الضروري أن نهتم بنومه؛ حيث يجب أن ينام من سبع إلى ثماني ساعات، فإذا كان قلقاً ولا ينام فعلى أن نقدم له مغلي عشبة البابونج، وهي مهدّئ طبيعي يجعله ينام بشكل مريح وجيد.



ملف العدد التربية الرقمية

- 24 التربية الرقمية جيل ينمو بين الواقع والافتراض
- 30 رقمنة الحياة الأسرية قضية أمن مجتمعي
- 36 التربية الرقمية مسؤولية كل أسرة
- 40 التطبيقات الالكترونية معلم ذكي متاح في كل وقت
- 46 الانترنت إدمان لا يعاقب عليه القانون

مسؤولية الحكومات والمدارس والمؤسسات الدولية وأولياء الأمور التربية الرقمية.. جيل ينمو بين الواقع والافتراض

أ. م. د. شيماء الحديدي
أستاذ المناهج وتعليم العلوم المساعد
كلية التربية - جامعة الإسكندرية - مصر

في ظل التطور السريع للتكنولوجيا، أصبحت التربية الرقمية عنصراً محورياً في تشكيل تجربة الطفولة الحديثة؛ حيث باتت الوسائط الرقمية جزءاً لا يتجزأ من نشأتهم وتشكيل وعيهم، فلم يعد استخدام الأجهزة الذكية والإنترنت بالنسبة إلى الأطفال مجرد وسيلة للترفيه، بل أصبح أسلوباً للتعلم، والتواصل، واكتساب مهارات جديدة. ومع هذا التحول، تُعد التكنولوجيا بمثابة «طبيعة ثانية» للأطفال، تتناغم مع متطلباتهم واحتياجاتهم، وتواكب عالمهم المتصل، وتدعم انخراطهم في المجتمع الرقمي منذ سنواتهم الأولى.

ينشأ الأطفال في ألفة رقمية
تجعلهم مستعدين لبدء الإبداع منذ
نعومة أظفارهم

التكنولوجيا وسيلة لتعزيز مهارات
الأطفال لا بديل عن التواصل
الإنساني المباشر

علموهم كيفية التعامل مع
المعلومات الشخصية والتعرف إلى
المحتوى الضار

الجوانب الرئيسة للتربية الرقمية للأطفال

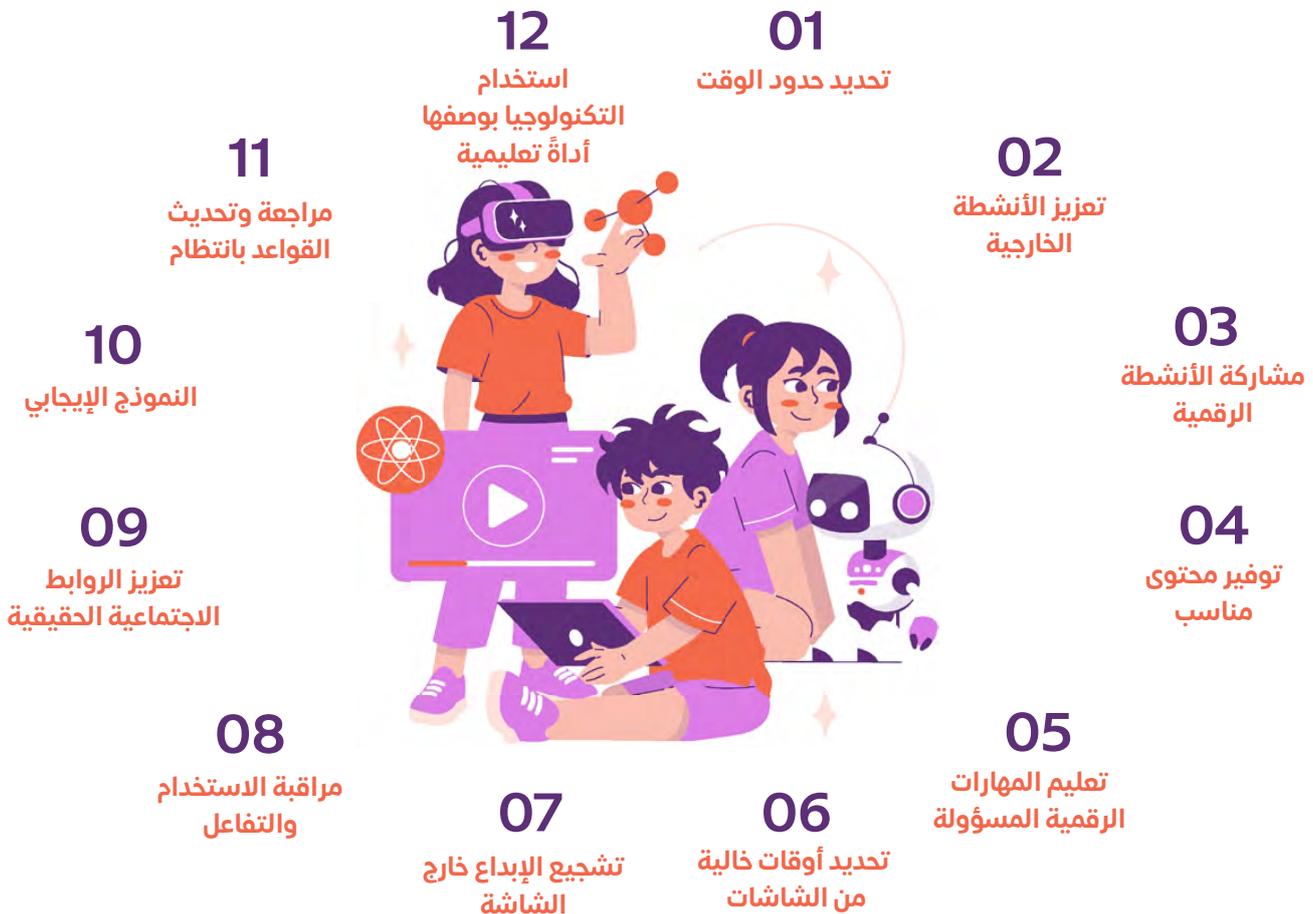
يشير مفهوم التربية الرقمية للأطفال إلى دمج التكنولوجيا والموارد الإلكترونية في تجربة التعلم؛ ما يتيح لهم اكتساب المعرفة، وتطوير المهارات، والانخراط في أنشطة تفاعلية بطرق تتجاوز البيئة الصفية التقليدية. ويهدف هذا النهج إلى تعزيز الوصول إلى التعليم، وتفريده، وتشجيع عادات التعلم المستدام مدى الحياة، ويمكن التعبير عن الجوانب الرئيسة للتربية الرقمية فيما يأتي:

- **المساواة والوصول العادل:** يمكن للتعليم الرقمي توفير موارد تعليمية عالية الجودة للأطفال في المناطق النائية، أو المحرومة؛ ما يقلل من الفجوات الرقمية.
- **التعلم التفاعلي الممتع:** تسمح الأدوات الرقمية؛ مثل التطبيقات والألعاب والفصول الافتراضية، للأطفال بالتعلم من خلال تجارب تفاعلية؛ مثل تعاون برنامج Children International مع Plingo؛ لاستخدام تطبيقات غامرة لتعليم اللغة الإنجليزية؛

يعيش الأطفال اليوم في بيئة رقمية غنية ومتنوعة؛ حيث تشكّل التكنولوجيا جزءًا من تجاربهم اليومية في التعلم، واللعب، والتفاعل الاجتماعي. يطورون مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات بطرق تتناسب مع عصرهم من خلال الأجهزة اللوحية، والهواتف الذكية، والتطبيقات التعليمية، والألعاب التفاعلية، كما تعزز هذه البيئة الرقمية قدرتهم على التكيف مع المتغيرات، وتنمّي لديهم فضولًا تجاه العالم، وتشجعهم على التعلم المستمر بطرق مبتكرة تتجاوز القوالب التقليدية.

إلى جانب ذلك، تتيح التربية الرقمية فرصًا لتعليم الأطفال القيم الأساسية لاستخدام التكنولوجيا بمسؤولية، مثل الأمان على الإنترنت، واحترام الخصوصية، وأهمية التفاعل الإيجابي مع الآخرين. ومع تعاظم دور التكنولوجيا في مختلف جوانب الحياة، أصبحت المهارات الرقمية ضرورة لإعداد الأطفال لمستقبل مهني واجتماعي يزداد ارتباطه بالعالم الرقمي.

التوازن بين العالم الرقمي والواقعي



ويمكنك استخدام تطبيقات، أو أجهزة ضبط الوقت؛ لمساعدتهم على الالتزام بهذه الحدود.

• **تعزيز الأنشطة الخارجية:** شجع الأطفال على ممارسة الأنشطة البدنية؛ مثل الرياضة، أو اللعب في الهواء الطلق، ويمكن أن تكون هذه الأنشطة بديلاً ممتعاً، ومفيداً للتكنولوجيا.

• **مشاركة الأنشطة الرقمية:** شارك الأطفال في الأنشطة الرقمية؛ من خلال الألعاب التعليمية، أو مشاهدة المحتوى المفيد معاً؛ ما يعزز من التواصل بينكم، ويعطيهم إحساساً بالأمان.

• **توفير محتوى مناسب:** استخدم تقنيات إدارة المحتوى، وتوجيه الأطفال نحو البرامج والتطبيقات التعليمية الملائمة، وتأكد من أن المحتوى الذي يتعرضون له آمن، ومناسب لسنهم.

• **تعليم المهارات الرقمية المسؤولة:** ناقش مع الأطفال أهمية الخصوصية، والأمان على الإنترنت، وعلمهم كيفية التعامل مع المعلومات الشخصية، وكيفية التعرف إلى المحتوى الضار غير الملائم.

• **تحديد أوقات خالية من الشاشات:** خصص أوقاتاً معينة في اليوم تكون خالية من الأجهزة الرقمية؛ أثناء تناول الوجبات، أو قبل النوم، على سبيل المثال؛ ما يعزز من التواصل العائلي، ويقلل من الاعتماد على الشاشات.

• **تشجيع الإبداع خارج الشاشة:** قدّم للأطفال أنشطة تحفز الإبداع؛ مثل الرسم، أو الكتابة، أو الحرف اليدوية؛ ما يتيح لهم التعبير عن أنفسهم بطرق مختلفة.

• **مراقبة الاستخدام والتفاعل:** ابقَ على اطلاع على كيفية استخدام الأطفال للتكنولوجيا وما يشاهدونه، وحافظ على حوار مفتوح حول تجاربهم واهتماماتهم الرقمية.

• **تعزيز الروابط الاجتماعية الحقيقية:** شجع الأطفال على تكوين صداقات، ومشاركة الأنشطة مع أقرانهم وجهاً لوجه؛ فالعلاقات الاجتماعية الحقيقية تسهم في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي.

• **النموذج الإيجابي:** كن قدوة حسنة من خلال تقليل استخدامك للتكنولوجيا أمام الأطفال، فعندما يرونك تعطي العالم الواقعي أهمية، سيحاكون ذلك.

• **مراجعة وتحديث القواعد بانتظام:** مع تطور التكنولوجيا واحتياجات الأطفال، يجب مراجعة القواعد بشكل دوري لتكون متوافقة مع المستجدات في العالم الرقمي.

ما يعزز المشاركة، وتطوير مهارات عملية لإعداد الأطفال لسوق العمل.

• **التخصيص والمرونة:** توفر المنصات الرقمية مسارات تعليمية مخصصة؛ ما يمكّن الأطفال من التعلم وفق نمط تعلمهم الخاص، كما يمكن للأدوات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تعديل المحتوى وفقاً لتقدم الطفل وفهمه؛ ما يجعل التعليم متوافقاً مع احتياجاته الفردية.

• **نماذج التعليم المُدمج:** يضمن الجمع بين التعليم الرقمي والتعليم الحقيقي وجهاً لوجه، وأن يستفيد الطلاب من مرونة التعلم عبر الإنترنت، والتفاعل الشخصي مع المعلمين والأقران؛ ما يدعم النمو الشامل المتكامل للطفل؛ من خلال تحقيق التوازن بين المحتوى الأكاديمي، والمهارات الاجتماعية.

• **المواطنة العالمية والمهارات المستقبلية:** يتيح التعليم الرقمي للأطفال الوصول إلى كم هائل من المعلومات، والتفاعل بين الثقافات عبر الإنترنت؛ ما يعزز الوعي العالمي، كما يزود الأطفال بمهارات الجاهزية للمستقبل؛ مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتعاون عبر الثقافات.

• **المهارات والقيم الرقمية:** تسعى التربية الرقمية إلى بناء المهارات التقنية اللازمة للتنقل الآمن والفعال في العصر الحديث؛ فضلاً عن غرس قيم المواطنة الرقمية؛ مثل الاحترام المتبادل، وحماية الخصوصية، والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، ويشكل ذلك جزءاً مهماً من إعداد الأطفال للتعامل مع التحديات التي قد يواجهونها في البيئة الرقمية؛ مثل التنمر الإلكتروني، أو المحتوى غير الملائم. ومن خلال هذه التربية، يتم تمكين الأطفال من توظيف التكنولوجيا لتعزيز التفاعل الإيجابي المسؤول.

التوازن بين العالم الرقمي والواقعي

رغم الفوائد الكبيرة للتربية الرقمية، يبقى تحقيق التوازن بين الوقت الذي يقضيه الأطفال في العالم الرقمي والأنشطة الواقعية أمراً ضرورياً، ويجب على المربين والآباء توجيه الأطفال نحو الاستخدام الصحي للتكنولوجيا، وضمان أن تكون هذه الأدوات وسيلة لتعزيز مهاراتهم وتفاعلهم الاجتماعي، لا بديلاً عن التواصل الإنساني المباشر.. هنا أهم الإرشادات للمربين والآباء لتحقيق هذا التوازن:

• **تحديد حدود الوقت:** ضع قواعد واضحة بشأن مقدار الوقت الذي يمكن للأطفال قضاؤه أمام الشاشات،

تحديات التربية الرقمية للأطفال



جاهزية المعلمين لاستخدام التقنيات الرقمية في التدريس عائقًا آخر؛ حيث تتطلب التربية الرقمية تدريبًا مستمرًا للمعلمين على كيفية دمج التكنولوجيا في التعليم بطريقة فعّالة، وهو ما يتطلب استثمارًا في الوقت والموارد.

• **إدارة الوقت الرقمي:** يتطلب التعليم الرقمي موازنة بين الوقت الذي يقضيه الطفل على الأجهزة والأنشطة الأخرى؛ فالاستخدام المفرط للشاشات قد يؤثر سلبيًا في الصحة الجسدية، والنفسية للأطفال، بما في ذلك مشكلات التركيز والنوم.

• **الافتقار إلى بنية تحتية رقمية مستدامة:** تواجه بعض الدول تحديات في توفير بنية تحتية تقنية قوية؛ مثل شبكات الإنترنت السريعة، خاصة في المناطق النائية؛ ما يؤدي إلى انقطاع التجربة التعليمية، ويؤثر سلبيًا في استمرارية التعلم.

• **مخاطر أمن المعلومات:** مع ازدياد الاعتماد على الإنترنت، تزداد أيضًا المخاطر المتعلقة بأمن البيانات والخصوصية، فيحتاج الأطفال إلى الحماية من التهديدات السيبرانية؛ مثل التنمر الإلكتروني واستغلال البيانات.

جهود دولية

تبذل العديد من المنظمات الدولية والحكومات جهودًا متواصلة لتعزيز التربية الرقمية ومواجهة التحديات؛ بهدف توفير فرص تعليمية شاملة، وعادلة لجميع الأطفال؛ بما يتناسب مع التحولات

• **استخدام التكنولوجيا بوصفها أداة تعليمية:** شجع الأطفال على استخدام التكنولوجيا بوصفها وسيلة لتعزيز التعلم؛ بدلاً من استخدامها فقط للترفيه. إن احتضان التربية الرقمية بشكلٍ واعٍ يساهم في تمكين الأطفال من تحقيق التوازن بين العالمين: الرقمي والواقعي، وتوظيف التكنولوجيا لخدمة تطورهم الشخصي والأكاديمي. وبهذا الشكل، يمكن اعتبار التربية الرقمية خطوة محورية نحو إعداد جيل يمتلك القدرة على الابتكار، والتعاون، والمشاركة الفعالة في مجتمع عالمي مترابط ومتغير باستمرار.

تحديات التربية الرقمية للأطفال

رغم الإمكانيات الكبيرة التي تقدمها التربية الرقمية، تواجه العديد من الدول والجهات الفاعلة في مجال التعليم تحديات هيكلية وبنوية تحول دون تنفيذها بشكل شامل وفعّال. وفيما يأتي أبرز هذه التحديات:

• **الفجوة الرقمية بين الفئات المجتمعية:** يعاني الأطفال في المناطق الريفية والفقيرة نقصًا حادًا في الأجهزة الرقمية، وخدمات الإنترنت مقارنةً بأقرانهم في المدن؛ ما يؤدي إلى تفاقم الفجوات التعليمية بين الفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

• **ارتفاع تكاليف التكنولوجيا:** يشكل الحصول على أجهزة؛ مثل: الحواسيب المحمولة، أو اللوحية عبئًا على الأسر ذات الدخل المنخفض؛ ما يعوق الأطفال عن الاستفادة من التعليم الرقمي.

• **نقص التدريب والدعم للمعلمين:** يمثل عدم



بسلاسة في الأنظمة التعليمية. **استخدام التقنيات المتقدمة:** تعتمد بعض المبادرات على الذكاء الاصطناعي، وأدوات التعلم المخصصة؛ لتقديم تجارب تعليمية تفاعلية تلبى احتياجات الطلاب الفردية؛ ما يعزز المرونة في التعلم. على سبيل المثال، توفر منصات؛ مثل Plingo تجارب تعليمية تعتمد على الألعاب لتعليم اللغات؛ ما يحسن المشاركة الفعالة للأطفال.

تشكيل المستقبل

تلعب التربية الرقمية للأطفال دورًا حيويًا في تشكيل مستقبل الأجيال القادمة؛ من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة للنجاح في عالم يعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا. ومع ذلك، فإن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تعاونًا واسعًا بين الحكومات، والمدارس، والمؤسسات الدولية، وأولياء الأمور؛ لضمان توفير بيئة تعليمية رقمية شاملة وعادلة. ولا يقتصر نجاح التربية الرقمية على إتاحة التكنولوجيا، بل يتطلب أيضًا تنمية مهارات التفكير النقدي، والتعاون، والوعي بالاختلافات الثقافية؛ ما يعزز من العدالة الاجتماعية، ويفتح أبواب الفرص للأطفال في كل مكان. من خلال هذه الجهود، يمكننا ضمان أن يكون التعليم الرقمي أداة لتحقيق التنمية المستدامة، وبناء أجيال قادرة على التفاعل بإيجابية مع عالم دائم التطور.

العالمية في التكنولوجيا والتعليم، ويمكن توضيح تلك الجهود فيما يأتي:

منظمة اليونيسف: وتسعى إلى سد الفجوة الرقمية؛ من خلال توفير بنية تحتية تقنية، ودعم الوصول إلى الإنترنت والأجهزة الرقمية في المدارس، خاصة في المناطق الريفية والمهمشة. وتهدف إلى تزويد الأطفال والشباب بالمهارات الرقمية اللازمة لتحسين فرصهم الأكاديمية والمهنية في المستقبل، كما تدعو اليونيسف - أيضًا - إلى اعتماد نماذج تعليم مدمج تجمع بين التعليم عبر الإنترنت، والتعلم المباشر؛ لتحقيق نتائج تعليمية متوازنة.

الشراكات بين القطاعات: تشارك العديد من المنظمات غير الحكومية في تعزيز التعليم الرقمي، مثل منظمة الأطفال الدولية Children International التي تعمل على تقديم برامج تعليمية رقمية؛ لتحسين المهارات اللغوية، والتقنية للأطفال. ويتم ذلك بالتعاون مع الحكومات المحلية، والمكتبات، والمدارس؛ لضمان وصول واسع إلى التعليم الرقمي، وإزالة العقبات الاقتصادية، والاجتماعية التي تحول دون المشاركة الفعالة.

التحالفات الدولية وتعزيز السياسات: تعمل المنظمات الدولية، مثل اليونسكو، على وضع معايير وسياسات لتبني التكنولوجيا في التعليم بشكل فعال. وتشمل هذه الجهود تطوير خطط استراتيجية طويلة الأمد؛ لتأهيل المعلمين، وتوفير الدعم النفسي والتربوي لضمان اندماج التكنولوجيا



لا مجال للتراجع ولا خيار إلا التفاعل رقمنة الحياة الأسرية قضية «أمن مجتمعي»

أ.م.د. رهاب أحمد شوقي
أستاذ مساعد المناهج وطرائق التدريس
كلية التربية - جامعة الإسكندرية - مصر

فوائد

- الرقمنة تعزز التماسك الأسري والبقاء على اتصال دائم مع أفراد الأسرة الذين يعيشون بعيدًا
- تتيح تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو بسرعة وبشكل متعدد الأطراف وبسهولة أكبر

مخاطر

- تزيد من احتمال تدهور القدرات العاطفية والإدراكية والبدنية
- تؤثر سلبًا في نمو الأطفال الاجتماعي والمعرفي واللفوي

تغلغت التقنية في أعماق الإنسان، فالآلة لم تعد تسعى إلى خلق بيئة إنسانية جديدة فحسب؛ بل إلى تعديل جوهر الإنسان ذاته أيضًا، فصار يحيا في بيئة لم يُخلق لها، ولا يقوى على التحكم فيها؛ حيث تقف وراء الرقمنة صناعة متكاملة تعمل باستمرار على تصميم تجارب جاذبة لضمان استمرارية إدمان مستخدمي التقنيات الرقمية، لاسيما الأطفال؛ فهم يتمكنون في عالمنا اليوم من الوصول إلى الأجهزة الإلكترونية منذ سن مبكرة؛ ما يحدث تغييرًا في تفاعل الوالدين والأبناء بعضهم مع بعض. لذلك يُعد استخدام التكنولوجيا في التفاعلات الأسرية سلاحًا ذا حدين، فمن ناحية تُعد التكنولوجيا أداة قيّمة؛ لأنها تُمكن الأطفال من الوصول إلى مختلف التطبيقات التعليمية والموارد عبر الإنترنت، فتدعم نموهم، وتُكسبهم مهارات جديدة، وتنمي إبداعهم، كما أنها تتداخل مع التفاعلات الأسرية الإيجابية. ومن ناحية أخرى غالبًا ما يستخدم الآباء هذه الأجهزة لتهديئة الأطفال أو إسكاتهم؛ ما قد يؤثر في التفاعل المباشر والتواصل اللفظي بين الطرفين، ويتجاهل الآباء الذين ينفسون في استخدام أجهزتهم الوقت الذي يجب أن يقضوه مع أطفالهم، كما يصبح الأطفال معتمدين بشكل مفرط على أجهزتهم الإلكترونية؛ ما يقلل من الوقت الذي كانوا سيقضونه في التفاعل مع والديهم، فضلًا عن أن كثرة استخدام التكنولوجيا تؤثر سلبًا في قدرة الوالدين على مراقبة المحتوى الذي يصل إليه أطفالهم، والتحكم فيه.

الرقمنة والتغيير الأسري

أحدثت التحولات الرقمية تغييرات ملحوظة في كيفية ممارسة الحياة الأسرية، كما أعادت تشكيل الأنماط الزمنية، والمكانيّة، والمنطق التنظيمي للحياة الأسرية، ومن هذه التغييرات: . التقنيات الرقمية تُوسّع نطاق الممارسات الأسرية التقليدية، وتُعززها؛ حيث تيسر الرقمنة وتؤثر في كيفية استدامة التفاعلات الروتينية والتبادلات الوظيفية بين أفراد الأسرة، كما تُعزز القدرة المعلوماتية، والعاطفية، والمادية للأسر على استيعاب تجاربها ومواجهة التحديات الأسرية لاسيما في الأوقات الصعبة، وللمجموعات المعزولة.

. الأدوات والمنصات الرقمية تطفى - تدريجيًا - على بعض الممارسات الأسرية التقليدية؛ فقد حلت المواعيد عبر الإنترنت محل المقابلات الاجتماعية التقليدية، مثل مقابلات العائلة والأصدقاء؛ فضلًا عن أن اعتماد الأجيال الجديدة من أبناء العصر الرقمي بشكل شبه حصري على الخدمات المصرفية عبر الإنترنت والمدفوعات عبر الهاتف المحمول، جعل إدارة الشؤون المالية رقميًا ذا تأثير بالغ في الاستقلالية والسلطة في الحياة الأسرية. . الرقمنة تُنشئ ممارسات أسرية جديدة؛ حيث صار استخدام تقنيات تتبع الموقع، وتوافر الأجهزة القابلة للاستعمال واللبس (وكأنها مجرد أكسسوارات) أمرًا طبيعيًا لدى الكثيرين؛ ما يستلزم تسلسل المراقبة إلى الحياة الأسرية الخاصة بشكل غير مسبوق.

. التقنيات الرقمية توفر مرونة زمنية؛ فعندما ينخرط الأفراد في أنشطة عائلية عبر الإنترنت، يصبح عدم التزامن، وتسريع وقت الأسرة ممكنًا؛ حيث يُتاح لأفراد الأسرة المرونة للحفاظ على اتصال غير متزامن؛ من خلال رسائل البريد الإلكتروني، ورسائل الدردشة عبر الإنترنت، ووسم بعضهم بعضًا في منشورات وسائل التواصل الاجتماعي؛ فضلًا عن الانخراط في تفاعلات آنية عبر الوسائط السمعية، والبصرية.

. الأدوات والمنصات الرقمية توسع نطاق العلاقات الأسرية؛ حيث تُختبر الحياة الأسرية عبر الإنترنت؛ من خلال طمس، وإعادة صياغة الحدود المادية، والاجتماعية؛ ما جعل العلاقات الأسرية المتصلة رقميًا تتحدى التوقعات المعيارية للوجود المادي المشترك في الحياة الأسرية. وبفضل قدرتها على تجاوز قيود المساحة المادية؛ فإنها تعمل على توسيع العلاقات عبر الأسر، والمسافات، والدول لاسيما في ظل ازدياد عدد الأسر العابرة للحدود المحلية، والوطنية، والعالمية.

. الرقمنة تكثف المسؤوليات الأسرية؛ ففي العصر الرقمي اتسع نطاق الحياة الأسرية ليشمل عالمًا افتراضيًا؛ حيث تضم المجتمعات الإلكترونية أفرادًا غير مرتبطين ببعضهم؛ لعرض حياتهم، وتبادل الدعم الأسري في الفضاء الإلكتروني، وخارجه؛ ما يزيد من مسؤوليات الأسر في عديد من المناحي؛ مثل رعاية الأطفال.

تأثيرات في الحياة الأسرية

رغم أن العديد من الأسر تُقدّر الإمكانيات الجديدة والموسعة

للتواصل والتبادل بين أفراد الأسرة الذين يعيشون في أماكن بعيدة، والشعور بالأمان الذي يكتسبونه من سهولة الوصول إلى أفراد الأسرة؛ فإنه ينبغي عدم الاستهانة بأن بعض الأسر تشعر - من دون شك - بالإرهاق من الرقمنة، عندما تتفاقم - على سبيل المثال - الخلافات مع الأطفال حول وقت الشاشة، والسلوك الرقمي الإشكالي،... وغيرها؛ فضلًا عن اتساع تأثيرها ليشمل العلاقات بين الأبناء البالغين وآبائهم المسنين الذين يزداد اعتمادهم عليهم، وبين الأجداد والأحفاد؛ حيث إن كيفية الحصول على المعلومات تكشف عن تغير الأدوار داخل الأسر، وانخفاض قيمة مخازن المعرفة القديمة المرتبطة بها، على سبيل المثال إذا واجه الآباء مشكلة مع أطفالهم، فهل يفضلون طلب النصيحة من أمهاتهم/ آباءهم أو من مجموعات الإنترنت؟ هل يُفضل الأطفال الصغار مشاهدة فيديو عن كيفية تنظيم خزانة ملابسهم أو حل مشكلة رياضية، أم يلجئون إلى آباءهم ليعرفوا كيفية أداء ذلك؟

فرص للتغيير

تتجلى فرص التغيير الرقمي للحياة الأسرية في عدة مظاهر؛ منها: . تعزز التواصل، والتماسك الأسري، والبقاء على اتصال دائم مع أفراد الأسرة الذين يعيشون بعيدًا.

. تتيح تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو بسرعة وبشكل متعدد الأطراف، وبسهولة أكبر؛ من خلال الإمكانيات التقنية للمحادثات والمجموعات العائلية.

08

تُمكن الأسر من صياغة اهتماماتها وتنظيمها وعرضها علناً والترويج لها

01

تعزز التواصل والتماسك الأسري

07

تُتيح بدائل للتوفيق بين الأسرة والمهنة

02

تتيح تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو بسرعة وبشكل متعدد الأطراف

06

تُسهّم في تبادل المعلومات حول العديد من القضايا

03

تساعد كبار السن على العيش لفترة أطول باستقلالية في بيئتهم المنزلية.



فرص للتغيير

05

تحسن مشاركة الأسر في العمليات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتعليمية

04

توفر تكنولوجيا الاستشعار التي تراقب العلامات الحيوية لأفراد الأسرة المسنين الذين يعانون مشكلات صحية

. تزيد من إضفاء الطابع الفردي على أفراد الأسرة وانعزالهم؛ حيث إن استهلاك الأطفال والمراهقين للوسائط الرقمية صار متصللاً دائماً بالإنترنت وفردياً في غرفهم الخاصة، أو في أثناء التنقل. تؤدي إلى مخاطر على الصحة البدنية والنفسية؛ لأنها تزيد من احتمال تدهور القدرات العاطفية، والإدراكية، والبدنية. كما تؤثر سلباً على نمو الأطفال الاجتماعي، والعاطفي، والمعرفي، واللغوي؛ حيث إن الأطفال الذين اعتادوا التفاعل مع أداة بلا حياة قد يكبرون وهم محرجون اجتماعياً ولا يعرفون كيفية التواصل مع الآخرين من حولهم، ويفضلون

النزاعات؛ من خلال غرف الدردشة، والمنتديات الإلكترونية، لاسيما في حال عدم وجود مجموعات تجتمع فعلياً بالقرب من المنزل. تُتيح بدائل للتوفيق بين الأسرة والمهنة؛ من خلال فرص جديدة لجعل ساعات العمل أكثر مرونة، وتسهيل العمل من المنزل، والعمل عن بُعد. تُمكن الأسر من صياغة اهتماماتها وتنظيمها وعرضها علناً والترويج لها.

مظاهر التغيير

تنطوي الرقمنة على عديد من المخاطر على الحياة الأسرية؛ منها ما يأتي:

. تساعد كبار السن على العيش لفترة أطول باستقلالية في بيئتهم المنزلية. توفر تكنولوجيا الاستشعار التي تراقب العلامات الحيوية لأفراد الأسرة المسنين الذين يعانون مشكلات صحية، كما تُفعل المساعدة في حالات الطوارئ؛ ما يزيد من الشعور بالأمان لدى كل من المتضررين وأقاربهم. تحسن مشاركة الأسر في العمليات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتعليمية؛ من خلال تسهيل الوصول إليها. تُسهّم في تبادل المعلومات حول العديد من القضايا؛ مثل: التعليم، والصحة، وحلول

البقاء بمفردهم بدلاً من التواصل مع والديهم أو أشقائهم أو أقرانهم. تُعرّض الأطفال والمراهقين والبالغين للخطر؛ مثل التنمر الإلكتروني، أو الاستدراج الإلكتروني.

تُسبب مشكلات تتعلق بحماية المستهلك وأمن البيانات أو تقييد حق تقرير المصير المعلوماتي؛ فضلاً عن مواجهة التضليل والتأثير السياسي المتطرف.

تفاقم ظاهرة الأبوة والأمومة الزائفة، وهي ظاهرة ينشر فيها الآباء على مواقع التواصل الاجتماعي إنجازات أبنائهم بقصد التباهي بأدائهم؛ حيث أصبح الأطفال مجرد أدوات، وأصبحت اللحظات الأسرية السعيدة وسيلة لحصد الإعجابات والمشاركات على فيسبوك وإنستغرام. كما خلقت ثقافة المقارنة المستمرة التي تفاقم التفاوت بين الأسر.

تحرّم الأطفال والمراهقين - بإجبارهم على الجلوس ساكنين واستهلاك أي شيء يظهر على الشاشة أمامهم - من التفاعل اللفظي والمناقشات مع الآباء والتي تُعد حاجات غاية في الأهمية لنمو الإنسان.

تؤثر سلباً في علاقة الوالدين بالطفل، وتطوره النفسي والاجتماعي أيضاً؛ حيث إن الآباء الذين يستخدمون أجهزتهم باستمرار أمام أطفالهم أو في أثناء وقت الأسرة ليس لديهم تفاعل أقل مع أطفالهم فحسب، بل إنهم عدائيون تجاههم أيضاً؛ ما يؤدي إلى تطوير اضطرابات سلوكية لدى هؤلاء الأطفال؛ مثل الحزن، والانسحاب، وفرط النشاط، ونوبات الغضب.

تطمس الخطوط الفاصلة بين الحياة الخاصة والعملية، لاسيما في حالة الوظائف التي تتطلب أن يكون الآباء في وضع «دائم التشغيل»؛ لذا يكافح الأطفال للتنافس مع الأدوات والأجهزة للحصول على اهتمام والديهم، ويتراكم التوتر عندما يحاول الأطفال استعادة الاهتمام الذي تم انتزاعه منهم، فيتلقون توبيخاً أو استجابة سلبية من والديهم الغاضبين.

تثير التقنيات الرقمية تساؤلات أخلاقية؛ مثل: ما درجة التحكم الرقمي المسموح بها للأطفال والمراهقين، في ظل الحاجة المشروعة للمراقبة من جانب الوالدين؟ ومتى يتجاوز الآباء عتبة التحكم المفرط؛ ما يُعرّض نمو الأطفال، واستقلالياتهم للخطر؟ ومتى يصبح من غير المشروع مراقبة كبار السن، والتدخل بشكل مبالغ فيه في حقوقهم الشخصية؟ وما مدى ضخامة الضغط الفردي للحفاظ على سهولة التواصل وسرعة الاستجابة له؟ ومتى يستخدم الفرد الحق في الانقطاع عن العالم الرقمي الشخصي والمهني؟

استراتيجيات إدارة التكنولوجيا

ينبغي على الآباء اتباع نهج مرن، يسمح لهم بتكييف قواعدهم، وممارساتهم؛ وفقاً للتطورات التكنولوجية واحتياجات الأسرة المتغيرة؛ من خلال التواصل المفتوح، والتخطيط الجيد لوقت الأسرة، والتثقيف بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا، والمراقبة الحكيمة. كما يمكن للعائلات أن تعيش رحلة مشتركة تدعم التوازن

في استخدام التكنولوجيا؛ حيث إن التكنولوجيا أداة يُمكن أن تُحقق فوائد كبيرة إذا استُخدمت بحكمة ووعي؛ ومن هذه الاستراتيجيات ما يأتي:

• وضع قواعد وحدود واضحة لاستخدام التكنولوجيا؛ من خلال تحديد وقت مناسب وصحي لاستخدام الشاشة لكل فرد من أفراد الأسرة.

• تقييد وقت استخدام الشاشة قبل النوم أمر بالغ الأهمية لضمان نوم جيد؛ من خلال تطبيق سياسة الصندوق الليلي، ويعني أنه في وقت مُحدد تُطفأ جميع الأجهزة الإلكترونية أو تُوضع في الصندوق.

• مراقبة المحتوى الذي يتصفحه الأطفال والمراهقون بانتظام؛ للتأكد من أنه مناسب لأعمارهم ويُكسبهم عادات جيدة.

• تثقيف الأبناء حول الأخلاقيات الرقمية، واستخدام التكنولوجيا بحكمة، وتوعيتهم بالمخاطر والعواقب المحتملة للاستخدام الإشكالي للتكنولوجيا؛ مثل: التنمر الإلكتروني، وإدمان الإنترنت، وكيفية تحديد المحتوى غير اللائق.

• تعليم الأطفال كيفية التحلي باللطف، واحترام خصوصية الآخرين، وتجنب السلوكيات الضارة على الإنترنت، وتوعيتهم بتأثير الكلمات المسيئة في الآخرين.

• إشراك الأطفال في الحديث عن تجاربهم على الإنترنت، ومناقشة الأسئلة أو المخاوف التي قد تطرأ عليهم، والاستماع إلى مشاعرهم حول كيفية تأثير التكنولوجيا في العلاقات الأسرية.

الأجهزة التكنولوجية، قلّ الوقت الذي يقضونه في التفاعل المباشر مع والديهم؛ ما يعرقل بناء علاقات قوية بين الآباء والأبناء؛ فضلاً عن أن استخدام التكنولوجيا في الأسرة قد يختلف تبعاً لخصائص الأسرة؛ مثل أعمار الأطفال، واهتماماتهم، واحتياجاتهم، ومستوى وعي والوالدين،... وغيرها؛ ما يستلزم مراعاة هذه الاختلافات في إدارة التكنولوجيا داخل الأسرة. ومن هنا يحتاج الآباء إلى التخطيط الحكيم والتواصل المستمر في مواجهة تأثير التكنولوجيا في الأسرة باتباع طرائق مبتكرة ومستدامة؛ تحقق توازناً يدعم نمو الأطفال وسعادتهم في عصر التكنولوجيا المتطورة باستمرار.

على معلومات موثوق بها على الإنترنت، ودعم تطوير مهارات حل المشكلات، وتحفيز اهتمامهم بتطوير التطبيقات أو البرمجة. مراقبة التغيرات السلوكية التي قد تطرأ على الأبناء نتيجة استخدام التكنولوجيا.

ويعي الوالدين بأنهم قدوة في إدارة التكنولوجيا؛ لذا ينبغي عليهم تبني سلوك أخلاقي ومسؤول على الإنترنت وخارجه، ليكونوا قدوة حسنة لأبنائهم.

في الختام...

يُمثل استخدام التكنولوجيا في الأسرة تحدياً يتطلب وعي وحكمة الآباء، فكلما زاد الوقت الذي يقضيه الأطفال في استخدام

التخطيط لأنشطة عائلية لا تتضمن التكنولوجيا على الإطلاق؛ مثل: أنشطة المشي في الحديقة، أو التنزه، أو ركوب الدراجات، أو لعب ألعاب الطاولة؛ ما يُعزز الروابط العائلية، ويخلق ذكريات قيّمة.

التخطيط لوقت التكنولوجيا معاً، وهو الوقت الذي تقضيه الأسرة لاستكشاف التكنولوجيا؛ مثل التخطيط لأمسية سينمائية عائلية حيث يشاهدون فيلمًا معاً ويتشاركون في نقاش حوله؛ ما يخلق فرصة للتفاعل وتبادل التجارب الإيجابية مع التكنولوجيا. تسهيل عملية التعلم التكنولوجي السليم؛ من خلال تعليم الأطفال كيفية العثور

04

تثقيف الأبناء حول الأخلاقيات الرقمية، واستخدام التكنولوجيا بحكمة

03

مراقبة المحتوى الذي يتصفحه الأطفال والمرهقون بانتظام

02

تقييد وقت استخدام الشاشة قبل النوم أمر بالغ الأهمية لضمان نوم جيد

01

وضع قواعد وحدود واضحة لاستخدام التكنولوجيا

05

تعليم الأطفال كيفية التحلي باللطف، واحترام خصوصية الآخرين

06

إشراك الأطفال في الحديث عن تجاربهم على الإنترنت

07

التخطيط لأنشطة أسرية لا تتضمن التكنولوجيا على الإطلاق

08

التخطيط لوقت التكنولوجيا معاً

09

تسهيل عملية التعلم التكنولوجي السليم

10

مراقبة التغيرات السلوكية التي قد تطرأ على الأبناء نتيجة استخدام التكنولوجيا

11

وعي الوالدين بأنهم قدوة في إدارة التكنولوجيا



استراتيجيات إدارة التكنولوجيا

تعليم الأبناء استخدام التكنولوجيا بشكل أخلاقي التربية الرقمية مسؤولية كل أسرة



• يجب تزويد الأسرة بالخطوات التي

تساعدنا على إكساب أفرادها مهارة

التفاعل الواعي مع الإنترنت

• حددوا أوقاتاً معينة لاستخدام الأجهزة

الإلكترونية خصوصاً للأطفال

منذ سن مبكرة؛ يحب الطفل التفاعل مع الأشخاص وكل ما يحدث حوله، كالاتسامة عند رؤية شخص مألوف، أو تحريك جسده تفاعلاً مع كلمات أو إشارات معينة، أو حتى البكاء لرفض شيء معين، أو التجاوب مع حركات محددة؛ فهذه كلها علامات تدل على ذكاء وإدراك الطفل مبكراً، ومن أبرز العلامات التي تدل على تمتع الطفل بقدرات ذهنية عالية، هو الفضول الزائد وحبه لمعرفة كل شيء يدور حوله، كما أنه يطرح الكثير من الأسئلة ويسعى إلى فهم العالم من حوله. ويتفوق الطفل عادةً في تعلم مفاهيم جديدة بسرعة، وقد يُظهر إتقاناً للمهارات أو الموضوعات بوتيرة متسارعة، وقد يستوعب الأفكار المعقدة بسهولة، بل يُظهر دافعاً قوياً للتعلم في المواد الأكاديمية الصعبة.

منذ طفولتهم المبكرة - مهارة التفاعل الواعي مع الإنترنت، بحيث يصبحون مؤثرين به أيضاً وليس فقط مجرد متأثرين.

مهارة التفاعل الواعي

من يراقب الأطفال وهم يشاهدون برامج جذابة استخدمت فيها تقنية مُرضية من الصوت والصورة؛ يجدهم قد تجمعوا أمام الشاشة الرقمية، وفغروا لها الأفواه والأعين، حتى إننا لنحسبهم رقوداً وهم أيقاظاً! لذلك؛ إن استطاعت الأسرة إكساب أطفالها مهارة التفاعل الواعي مع الإنترنت؛ فإنهم سيتمكنون من استخدام أدواته أفضل استخدام.

من دور الأسرة الحيوي ومسؤوليتها في هذا الزمن الذي وُسم بتدفق المعلومات: تدريب أطفالها من سن مبكرة (من الرابعة) على التحدث عن أثر وسائل الإنترنت وخطورتها، ويستمر هذا في جميع مراحل نموهم، حتى إن أصبحوا شباباً؛ صاروا قادرين بكفاءة على نقدها، وتحليل مضامينها، ثم يتمكنون بفعالية من استخدامها بنضج وذكاء؛ لإيصال أفكارهم وتطلعاتهم ونموذجهم الذي يمثلهم - فعلاً - إلى المجتمع؛ ليتحمل المجتمع مسؤولياته تجاه الشباب، ويساعده على تحقيق هذا النموذج.

التربية الرقمية في الأسرة هي عملية تعليم الأفراد، خاصة الأطفال والمراهقون، كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وأخلاقي. ولا تقتصر هذه التربية على تعليمهم كيفية استخدام الأجهزة التقنية فحسب، بل تشمل أيضاً كيفية

هذه العلامات وغيرها تدل على أن الطفل يكون دائماً مستعداً لاستقبال وتعلم كل شيء بسهولة مهما تكن صعوبته. ولعل حديثنا عن التربية الرقمية، التي تعني استخدام التكنولوجيا وتسمح لكل فرد بالمشاركة الفعالة في مختلف مجالات الحياة وتأثيرها في الطفل سياسياً أو اجتماعياً وغير ذلك، يجعلنا نؤكد أن الأسرة - بوصفها وحدة التربية الأولى - أصبح عليها مسؤوليات تربوية إضافية بسبب استخدام أبنائها المتزايد للتطبيقات الرقمية في حياتهم اليومية، أو في واجباتهم المدرسية، أو في قضايا أخرى. لكن السؤال الأهم الذي يطرح هنا هو: ماذا لو لم يكن الأهل على معرفة ودراية بالمهارات الأساسية للتعلم الرقمي، كيف سيمارسون وظيفة المربي الرقمي مع أطفالهم؟

إن الأسرة هي «الدرع الحصينة»، كما جاء في «لسان العرب»، وهي جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب؛ بل هي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

ونتفق جميعاً على أن وسائل الإعلام، وعلى رأسها الإنترنت، تلعب دوراً كبيراً في مجتمعاتنا، ونتفق أيضاً على أن الأسرة لها دور كبير - قد يزيد، وقد ينقص - في التأثير في دور هذه الوسائل؛ لذا فإنه من الضرورة بمكان تزويد الأسرة بالإجراءات والخطوات التي تساعد على إكساب أفرادها -

أصبح التحاماً وثيقاً، ولأن هذه الثقافة في تطور سريع وتقدم يومياً مكتسبات جديدة فإنه يجب أن تُدلل له طريقاً لبناء المفاهيم، فيتجاوز بذلك الحدود الجغرافية المكانية والزمنية مع التنوع في معلوماته، فعالم الثقافة الرقمية مفتوح أمامه على مصراعيه، والإنترنت يسهل الحصول على المعلومات حول جميع المواضيع. لذا يستفيد الأطفال والراشدون إلى درجة كبيرة من الرقمية، إضافة إلى كونها وسيلة ترفيهية رائعة.

ومن خلال نسبة الأطفال الذين احتكوا بهذا العالم الافتراضي احتكاً إيجابياً، اتضح تنوع معارفهم، فهم غير مرتبطين بحقل معرفي واحد، وهذا التنوع قد سمح بخلق جو من الحيوية والنشاط، لكن اتضح أن التربية الرقمية لا تقوم على الطفل فقط، بل تتأسس مع الوالدين، اللذين يعيشان أيضاً عصر التربية الرقمية، فإذا أسس معارفه الأولى من الثقافة المكتوبة، فعليه أن يطور معارفه هذه ويُنوعها من خلال تواصله مع جيل الثقافة الرقمية، فالعصر الرقمي قاد المجتمعات إلى تطورات كبيرة في مجالات مختلفة.

وتشير التربية الرقمية إلى المعايير السلوكية المناسبة والمقبولة المتعلقة بالتكنولوجيا، وهي تهدف إلى توجيه وحماية المستخدمين في العالم الرقمي من خلال تشجيع السلوكيات الإيجابية ومحاربة السلوكيات الضارة، من أجل بناء مواطن واعٍ يقدر نفسه ومجتمعه ووطنه، مع الالتزام بالقيم والعادات والتقاليد التي يمثلها المجتمع الحقيقي بعيداً عن العالم الرقمي الافتراضي.

تعزيز الذكاء العاطفي والاجتماعي

التربية الرقمية تعزز الوعي الذاتي، وتساعد الأفراد على فهم أنفسهم في العالم الرقمي، من خلال تعلم تنظيم سلوكياتهم وضبطها بما يتماشى مع القيم الأخلاقية. كما أنها تنمي التفكير النقدي؛ حيث تساهم في تعزيز مهارات تحليل المعلومات عبر الإنترنت؛ ما يساعد الأفراد على التمييز بين الحقيقة والتضليل، ويعزز قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة.

كما أن التربية الرقمية تعزز الذكاء العاطفي والاجتماعي؛ حيث تركز على تطوير مهارات التواصل الفعال والاحترام في التفاعلات الرقمية، ما يعزز التعاطف والتفاهم بين الأفراد ويقلل من

التعامل مع المعلومات الرقمية، وحماية الخصوصية، والتفاعل بشكل لائق على المنصات الإلكترونية.

أهمية معرفة الأهل بالتكنولوجيا

من أصعب التحديات التي تواجه الأسر اليوم هي الرقابة المستمرة على استخدام أطفالهم للتكنولوجيا، فالأجهزة الذكية أصبحت في كل مكان؛ ما يجعل من الصعب على الأهل متابعة كل ما يفعله أطفالهم على الإنترنت.

كما أن بعض الآباء والأمهات لا يمتلكون المعرفة الكافية بالتكنولوجيا، وهذا يجعل من الصعب عليهم تقديم التوجيه المناسب لأطفالهم. إذا كان الأهل غير مدركين للمخاطر أو الإمكانيات المتاحة عبر الإنترنت، فإنه يصبح من الصعب عليهم وضع حدود أو تقديم إرشادات فعالة. خاصة أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير في الأطفال والمراهقين، وغالباً ما يتم استخدام هذه المنصات بطريقة غير آمنة أو غير صحية.

من المهم تحديد أوقات معينة لاستخدام الأجهزة الإلكترونية، خاصة للأطفال. هذه الحدود تساعد على منع الإدمان الرقمي، وتوجه الأطفال نحو استثمار وقتهم بشكل أكثر إنتاجية. لذا يجب أن يكون هناك تواصل دائم بين الأهل والأطفال حول استخدام التكنولوجيا. على الأهل أن يسألوا أطفالهم بانتظام عن المواقع التي يزورونها، والأشخاص الذين يتحدثون إليهم عبر الإنترنت، وأن يناقشوا معهم المخاطر التي قد تواجههم.

في العادة تقوم الأسر بوضع ضوابط وقيود ومراقبة مستمرة على الاستخدامات الرقمية لصفار العمر، وأحياناً قد يصل الأمر إلى الحرمان منها بسبب جهل الأبوين بعملها والتخوف منها، وهو ما يسميه البعض «الإقصاء الرقمي والاجتماعي المستحدث»، فكل شيء تقريباً يعمل اليوم ويسير ويتحرك بواسطة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات.

يمكن للوالدين حماية خصوصية أطفالهم في العالم الرقمي، فإنهم قد يفهمون ماهية التكنولوجيا، ولكنهم ليسوا على دراية بتابعها مثل إدراج محتوى على شبكة الإنترنت. ويمكننا إيجاد أوساط آمنة للأطفال على شبكة الإنترنت، إلا أنه يجب على الأهل والمعلمين تعليمهم مهارات استخدام تلك الوسائط بشكل آمن، ذلك أن التحام الطفل بالثقافة الرقمية

للمعرفة، بل هي عملية شاملة تهدف إلى تنمية جميع جوانب الفرد: العقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والجسدية. كما أن الأسرة تُعنى بتنشئة أبنائها على القيم الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية؛ لذا من الضروري أن يكون الأهل على دراية بالتقنيات الرقمية الحديثة وكيفية استخدامها؛ فهذا يساعد الأبناء على التصرف بمسؤولية على الإنترنت، واحترام حقوق الآخرين، والإسهام الإيجابي في المجتمع الرقمي.

النزاعات الرقمية؛ وتعلم التربية الرقمية الأفراد تحمل المسؤولية عن سلوكياتهم الرقمية، مثل تجنب التنمر الرقمي واحترام حقوق الملكية الفكرية؛ ما يعزز الوعي الأخلاقي والضمير الاجتماعي.

إن التعامل مع الإدمان الرقمي وضبط الوقت يأتي من خلال مساعدة التربية الرقمية الأفراد على تجنب الإفراط في استخدام الأجهزة الرقمية، وإدراك تأثيراتها السلبية في الصحة النفسية والجسدية؛ ما يعزز قدرة الأفراد على إدارة وقتهم بشكل متوازن. كما تعزز الإبداع والمشاركة المجتمعية؛ حيث تحفز الأفراد على استخدام التكنولوجيا بشكل مبدع للإسهام في تطوير المجتمع؛ ما يعزز شعورهم بالإنجاز والانتماء، وتحفز الأفراد على استخدام التكنولوجيا بشكل مبدع للإسهام في تطوير المجتمع؛ ما يعزز أيضاً شعورهم بالإنجاز والانتماء.

لقد استطاعت التربية الرقمية أن تعزز عدالة الفرص بين الأفراد، بغض النظر عن مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية؛ فهي تتيح للجميع الاستفادة من بيئة تعليمية مفتوحة ومرنة؛ ما يساعد الأفراد على التعبير عن مهاراتهم بحرية أكبر. من خلال التربية الرقمية، يمكن للأشخاص الاطلاع على إبداعات وتجارب الآخرين؛ ما يشجعهم على عرض إبداعاتهم الخاصة، ويسهم في كسر القيود النفسية والاجتماعية التي قد تحد من طموحاتهم.

إضافة إلى ذلك، تساعد التربية الرقمية على تعزيز الثقة بالنفس، خصوصاً لدى الأطفال الذين يعانون إعاقات نفسية أو جسدية، أو أولئك الذين يخشون الاحتكاك المباشر مع الآخرين خوفاً من التنمر. والنجاح في البيئات الرقمية يشجع هؤلاء على تجاوز مخاوفهم وبناء ثقة أكبر بأنفسهم؛ ما ينعكس إيجابياً على صحتهم النفسية.

ومن المعروف أن الأسرة تلعب دوراً أساسياً في بناء الإنسان وتكوين شخصية الطفل، حيث أكدت العديد من نظريات علم النفس على أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل في تشكيل شخصيته من خلال علاقته بوالديه، والتربية ليست مجرد نقل

العصر الرقمي قاد العالم إلى تطور

كبير في مجالات مختلفة ولكن....!

التربية الرقمية تعزز العدالة بين الأفراد،

بغض النظر عن مستوياتهم الاقتصادية

والاجتماعية

توفر الجهد وعناء التفكير وإعداد النشاط التطبيقات الإلكترونية معلّم ذكي متناح في كل وقت

أ. نور الدين بولفخاد
متخصص في الإعاقة الذهنية - الجزائر

فتح التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع أبواباً واسعة لتطوير حياة الإنسان على كل المستويات لاسيما مجال التربية والتعليم، وأحدثت الأجهزة الإلكترونية نقلة نوعية باعتبارها وسائل تعليمية فعالة نظراً إلى تجاوبها وخصائص ومميزات شخصية الطفل، إضافة إلى سهولة استعمالها في تقديم العديد من النشاطات التربوية والتعليمية، فأجهزة الإعلام الآلي، أو الألواح الإلكترونية والهواتف المحمولة أو الذكية، يمكن أن تكون وسائل جيدة في تعليم المفاهيم الذهنية أو تقديم نشاطات فنية أو تنمية الوظائف العقلية العليا، ومن الضروري الاستعانة بها، سواء في المنزل أو رياض الأطفال أو في المدارس. وهنا ذكر بعضها:

• تطبيق تعليم الحروف يتميز بجاذبية

ألوان البطاقات التعليمية وتوافر

معلومات كثيرة

• تطبيقات تعليم الألوان تسمح للطفل

بأن يكون هو الفاعل والمتفاعل في

الوقت نفسه مع النشاط

أفضل تطبيقات البطاقات التعليمية الملائمة للتعليم في سن ما قبل الحضانة، ورياض الأطفال والصفوف الابتدائية. ويهدف هذا التطبيق إلى العمل كأداة أولية للتعليم تساعد على الحفظ عن طريق تقنية التكرار المتباعد والتفكير الذهني وتنمية وظيفة الذاكرة قصيرة المدى، ويساعد على بناء التركيز والمهارات المعرفية.

تطبيقات تعليم الألوان

توجد العديد من التطبيقات الموجهة لتعليم الألوان، وهي تعتمد على جذب اهتمام الطفل من خلال شكلها والأصوات المصاحبة لها، كما تراعي المرحلة والتدرج في تقديمها؛ من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، ومن المعلوم إلى المجهول؛ مراعاةً لقدرات الطفل الذهنية والمرتبطة بالأعمار الزمنية. كما تعطي الطفل الفرصة والمبادرة لاختيار اللون المراد تعليمه والقيام بعملية تلوين الشكل أو المساحة المحددة بواسطة اللون المراد تلقينه، وهذه الطريقة تكون أكثر فعالية وإيجابية؛ لأنها تسمح للطفل بأن يكون هو الفاعل والمتفاعل في الوقت نفسه مع النشاط.

تطبيقات تعليم الحروف

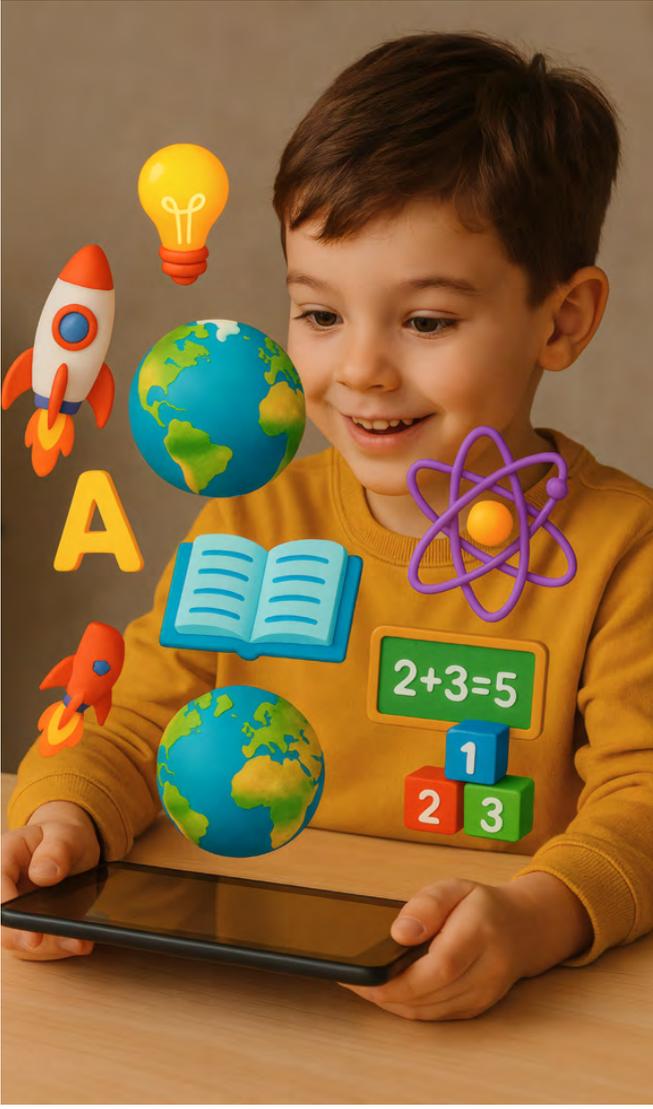
كشفت الدراسات عن أن الأطفال يكتسبون العديد من المفاهيم الذهنية مثل الألوان، والأشكال، والكلمات، والأصوات ومختلف المعلومات الأخرى قبل أن يتعلموا اللغة بكثير. ويتميز تطبيق تعليم الحروف بالجازبية من خلال ألوان البطاقات التعليمية، ويحتوي على كمية مثالية من المعلومات للمساعدة على حفظ شكل الحرف الأبجدي وصوته واسم الكلمات التي تبدأ بهذا الحرف. هذا التطبيق مثالي لتعليم للأطفال من سن سنة إلى 5 سنوات من العمر، وهو أحد

بالصوت والصورة.. تطبيقات الحساب

تزيل «طلاسم» الأرقام

اجعل طفلك يعرف الفرق بين

الحجم والوزن



ما تكون أسهل شكل يتعلمه الطفل، وكلما تمكن من اكتساب مفهوم نمرّ إلى المفهوم التالي بخطوات صغيرة وثابتة.

أما إذا كان الطفل يجد صعوبة في الكلام، باعتبار أن بعض الأطفال يتأخر لديهم الكلام إلى غاية السنة الرابعة، فيمكن للمرافق أن يطلب منه تعيين الشكل الذي يسميه له، أي يتوقف عند حدود المرحلة الثانية من تقنية «سوجان» التي تحتوي على ثلاث مراحل؛ وهي: تقديم المفهوم، التعرف والتعيين، التذكر والتسمية.

كما يمكن تقديم تطبيق بطاقات تعليمية، يحتوي على كمية مثالية من المعلومات المركزة؛ للمساعدة على اكتساب الأشكال الهندسية للأطفال من سن سنتين إلى 8 سنوات.

ويتضمن التطبيق أيضاً خاصية إخفاء المفاهيم التعليمية (وضعية التنافس)؛ ليقوم الآباء والمعلمون بسؤال الأطفال عن أسماء الأشكال. وهذا التطبيق يحتوي على أشكال ثنائية الأبعاد الأساسية (المربع،

ويُعد تطبيق kids art gallery من النشاطات المفيدة لتنمية الحس الجمالي والذوق الفني من خلال التعامل مع الألوان المختلفة. كما أن تطبيق color by numbers يسمح للطفل بالتلوين واستعمال الألوان، من خلال الاستعانة بالأرقام بطريقة مسلية تساعده على تنمية مهارة استعمال الألوان والتمييز بينها.

تطبيقات تعليم الحساب

غالباً ما يجد الأطفال صعوبة نسبية في اكتساب الأعداد؛ نظراً إلى طابعها الجاف والمجرد، لكن بوجود تطبيقات إلكترونية، فإن هذه الصعوبة قد زالت؛ لكونها تجعل عملية التعلم أكثر بساطة من خلال إثارة حواس الطفل، ومنها اللمس والبصر والسمع، كما تفتح له المجال ليتعلم ذاتياً من خلال اتباع مسار أو طريقة تعليمية محددة يكون فيها هامش الخطأ قليلاً.

يساعد التطبيق الطفل على استيعاب وتعلم الأعداد؛ من خلال تجسيدها في أشكال لحيوانات أو أشياء مألوفة ومحبوبة عنده. كما يمكن مراعاة القدرات الذهنية والعمر الزمني وميول الطفل؛ من خلال اختيار التطبيق المناسب لهذه المميزات حتى يتمكن من اكتساب المفهوم بسهولة وبأقل وقت ممكن.

وفي هذا الإطار هناك العديد من التطبيقات التي تساعد الطفل على معرفة الأعداد والحساب بطريقة بسيطة ومسلية مثل تطبيق (1..2..3)، وكذلك تطبيق «تعليم الحساب للأطفال» الذي يحتوي على العديد من الطرق التعليمية الحاسوبية في قالب لعبي، وهو مفيد للمراحل العمرية من 3 إلى 8 سنوات.

تطبيقات تعليم الأشكال

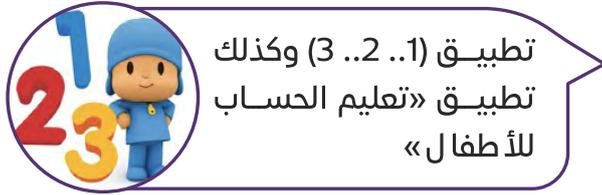
العديد من التطبيقات لها طابع المتعة والتشويق والإثارة حتى تجلب اهتمام وانتباه وتركيز الطفل؛ وهي مفاتيح أساسية لعملية التعلم. وفي مجال تعليم الأشكال فإن التطبيقات تراعي طابع المرحلة والتدرج، ويمكن استعمالها مع العديد من المراحل العمرية بداية من السنة الثالثة من العمر.. فإذا كان الطفل في سن الثالثة مثلاً فيمكن تقديم مفهوم واحد (شكل واحد) ومن الأحسن أن يكون شكل الدائرة؛ لأنها لا تحتوي على تعقيدات أو زوايا، وعادةً

فقط، ويتمكن الطفل من التركيز على مفهوم الحجم، وبالتالي يكون الاستيعاب أسهل وأحسن. كما أن بعض مفاهيم الحجم تختلف باختلاف نوع الأشياء؛ فحجم الفيل مثلاً أكبر في الواقع من حجم البقرة، بينما قد يكون الفيل أصغر من البقرة في الرسومات أو المجسمات. وبفرض تقديم المفهوم الحقيقي والواقعي؛ فإنه من الأفضل تقديم الأحجام من نوع الأشياء نفسها مع اللون نفسه، وبخاصة أطفال المراحل الأولى من العمر، أو الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية، أو أولئك الذين لديهم صعوبة في التعلم.

الدائرة، المثلث)، والأشكال ثلاثية الأبعاد الأساسية (المكعب، الأسطوانة، المخروط) للأطفال من سن سنة ونصف السنة إلى 3 سنوات. وهناك أيضاً أشكالاً متطورة ثنائية وثلاثية الأبعاد (الخماسي الأضلاع، السداسي الأضلاع، المعين، متوازي الأضلاع، الهرم،... إلخ) للأطفال من سن 4 إلى 8 سنوات.. التطبيق متوافر بست لغات مختلفة، مع صوتين لكل لغة، وهو الأمثل لتدريس الأشكال الهندسية للمراحل التمهيديّة، ورياض الأطفال والصفوف الابتدائية.

تطبيقات تعليم الأحجام

يجد بعض الأطفال صعوبة نسبية في اكتساب مفهوم الأحجام بواسطة الطريقة الكلاسيكية؛ نظراً إلى تداخل الحجم مع الوزن من جهة، وتغير المفهوم بتغير نوع الأشياء، فهناك بعض الأشياء بخاصة المصنوعة من مواد مختلفة نجدها رغم حجمها الصغير أثقل من أشياء ذات أحجام كبيرة، وهذه الخاصية قد تجعل الطفل يعتقد أن الحجم الصغير هو الشيء الثقيل. ولتجنب هذا الإشكال يُستحسن تقديم أشياء من المادة نفسها ولها شكل ولون واحد؛ حتى يبقى الاختلاف في الحجم

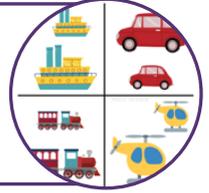


تطبيق (1..2..3) وكذلك تطبيق «تعليم الحساب للأطفال»



تقنية «سوجان» التي تحتوي على ثلاث مراحل

استيعاب مفاهيم الأحجام المقدمة



تطبيق How To Draw، وهو من التطبيقات السهلة



تطبيق minecraft مثلاً، وهو مجموعة ألعاب مشوقة



تطبيق terraria لعبة تساعد الطفل على الدخول في عالم افتراضي



تساعد التطبيقات الإلكترونية الأطفال، بشكل كبير، على استيعاب مفاهيم الأحجام المقدمة؛ فهي تراعي كل الصعوبات الموجودة في الطريقة الكلاسيكية. كما أن بعض التطبيقات تعتمد على الطريقة اللعبية في الأداء، وتمنح خيارات أكثر إيجابية وواقعية، وتعطي الطفل الفرصة ليعتبر إمكانياته الذهنية والتعلم الذاتي عن طريق المحاولة والخطأ. وهناك العديد من أنواع نشاطات تعليم الأحجام من حيث الطرق أو من حيث البساطة والعمر الزمني والعقلي للأطفال، فإذا كان الطفل في مراحله الأولى من العمر أو ذا إعاقة ذهنية ويجد صعوبة نسبية في التعلم، فهناك تطبيقات تتماشى وحدود وإمكانات كل فئة عمرية أو قدرة ذهنية.

تطبيقات النشاطات الفنية والترفيهية

بغرض التسلية والترفيه عن الطفل وإبعاده عن مظاهر القلق والتوتر النفسي؛ توجد العديد من التطبيقات بدءاً من سن الرضاعة إلى سن المراهقة.. في مجال الموسيقى مثلاً هناك تطبيقات تصدر مقاطع موسيقية بنغمات هادئة تساعد الرضيع على الاسترخاء والنوم بشكل أفضل، كما يمكن تقديم قصص صوتية بسيطة، وبخاصة بداية من السنة الثالثة من العمر، فهي تساعد على تنمية حاسة السمع وتنمي القدرات الذهنية والاستيعاب لدى الطفل، كما تساعد على النطق

والكلام، وتجنبه الاضطرابات الممكنة في هذا الشأن، وتثري رصيده اللغوي باكتساب مفردات جديدة وبداية تعلم القراءة في مرحلة عمرية مناسبة. وفي مجال الرسم توجد العديد من التطبيقات لا تستدعي وجود مهارات أو قدرات مسبقة مثل تطبيق How To Draw، وهو من التطبيقات السهلة،

تطبيقات تنمية الوظائف العقلية العليا

تقدم بعض التطبيقات نشاطات تربوية في قالب لعبي تساعد على تنمية وتطوير الوظائف العقلية العليا لدى الطفل، منها تطبيق minecraft مثلاً، وهو مجموعة ألعاب مشوقة تساعد الطفل على التعامل مع الأشياء والتفكير فيها، وهي مفيدة في تنمية وتطوير وظيفة التصور والخيال.

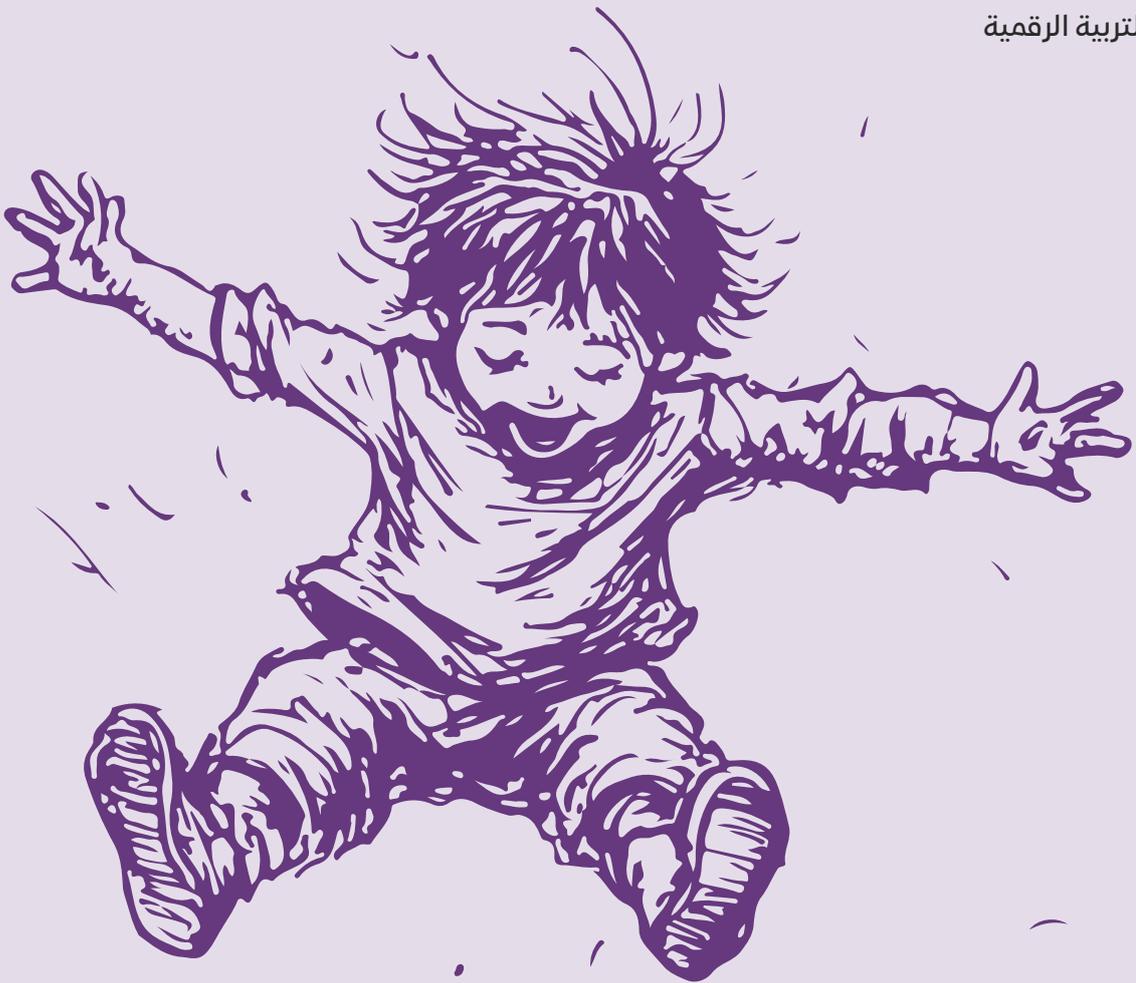
كما نجد تطبيق terraria وهي لعبة ثلاثية الأبعاد تساعد الطفل على الدخول في عالم افتراضي، ويكون عليه بذل مجهود ذهني وتصوري لاكتشاف الأماكن ومحاولة القضاء على الكواكب الشريرة، وهي مناسبة لجميع الفئات العمرية بداية من مرحلة ما قبل المدرسة إلى سن المراهقة.

وهناك أيضاً تطبيق Brain Gym For Kids وهي لعبة مميزة؛ لكونها تنمي قدرات الطفل العقلية ومنها الذكاء، وتحتوي على نشاطات مسلية تهدف إلى تنمية الذاكرة واليقظة لديه، وتحتوي على الكلمات المتقاطعة والأحاجي والألغاز مع الحلول.

لا ترتكبوا هذا الخطأ!

لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، وتحقيق الرفاهية والسعادة للإنسان، وإدراك الرقي المجتمعي، فإنه من الخطأ الاستغناء عن هذه الإمكانيات التكنولوجية وتسخيرها لخدمة الفرد، لاسيما في مجال تربية وتعليم الأطفال، بل يجب تعميم استخدامها في كل المؤسسات بداية من الأسرة، إلى رياض الأطفال والمدرسة والأماكن الثقافية والترفيهية؛ فهي تراعي خصائص ومميزات الطفل وتستجيب لميوله ورغباته؛ وبالتالي يكون أثرها التعليمي والتربوي أفضل وأكثر فائدة للطفل، كما يقلل من جهد المرافق أو المربي لأنه لا يكلف نفسه عناء التفكير وإعداد النشاط، بل يقتصر دوره على اختيار التطبيق المناسب ومرافقة الطفل في أدائه.

وتسمح للطفل بالتعامل مع الألوان بشكل بسيط، كما يوفر للطفل فرص التعلم التدريجي؛ من خلال تقديم صور للطفل ويكون عليه إعادة رسمها وتلوينها.



أبناؤنا ضحايا التكنولوجيا الحديثة

الإنترنت.. إدمان لا يعاقب عليه القانون

• اجب على 8 أسئلة لتعرف اذا كنت

مدمنًا للإنترنت؟

• السرية في الإنترنت توفر للطفل

الشعور بالسيطرة على الموقف

هي حالة نظريّة من الاستخدام المرضي لشبكة الإنترنت، تصعب مقاومتها، وتؤدي بالضرورة إلى التعوّد الذي قد يتحوّل إلى نمط سلوكي يُلبّي، بشكلٍ وهميٍّ أو حقيقي، حاجات أو رغبات نفسية وحياتية، قد تنتج عنه اضطرابات متعدّدة ومتنوّعة في السلوك.. هكذا يُمكننا تعريف ظاهرة إدمان الإنترنت، التي استشرت بين أبنائنا، وامتدت حتى طالت الكبار أيضاً، فإلى أي مدى وصل هذا النوع من الإدمان؟ وكيف يكون الحل؟.. الإجابة في هذه السطور.

. هل تعرّضت علاقتك الأسرية والاجتماعية كما تعرّض أدائك في العمل للتدهور بسبب الإنترنت؟
. هل كذبت على عائلتك أو مُعالجك (طبيبك) لكي تُخفي مدى توطّئك في استخدام الإنترنت؟
. هل تستخدم الإنترنت وسيلةً للهروب من تغيّر المزاج أو مشكلاتك النفسية، مثل الاكتئاب أو القلق؟

أسباب ودوافع

هناك بعض الأسباب الرئيسية التي تجعل من الإنترنت سبباً في الإدمان، نوجزها فيما يأتي:
. **السرية:** لأنّ الإمكانيات التي يُوفّرها الإنترنت في الحصول على المعلومات والمعارف، وطرح الأسئلة، والتعرّف إلى الأشخاص من دون الحاجة إلى أن يقوم المُستخدم بتعريف نفسه بكلّ التفاصيل الحقيقية، تُوفّر شعوراً لطيفاً بالسيطرة على الموقف، إلى جانب ذلك فإنّ القدرة على الظهور كلّ يوم بشكلٍ آخر مُختلف حسب اختيارنا تُعدّ تحقياً لحلم الناس.

. **الراحة:** فالإنترنت وسيلة مُريحة جداً ولا تتطلب الخروج من البيت أو السفر أو استعمال المُسوّغات من أجل استعماله، ويُوفّر هذا

يجب أن يُجيب عنها الشخص لكي يعرف هل هو مُدمّن أم لا؟

وهذه نماذج للأسئلة التي يجب أن يطرحها الشخص على نفسه، وضعتها الطبيبة وعالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونغ Kimberly Young، التي تُعدّ أول أطباء علم النفس الذين عكفوا على دراسة ظاهرة إدمان الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، بعنوان: «استجاب ثمانية أسئلة»، والتي إن أجبت عن خمسة منها أو أكثر بـ «نعم»، فإن هذا يعني أنك مُدمّن إنترنت، وجاءت الأسئلة كالتالي:

. هل أنت «مُنفمّس»، أي مشغول الذهن بما تفعله على الإنترنت قبل وبعد تركه؟
. هل ترى أنّك تحتاج إلى عدد ساعات أكثر على الإنترنت للوصول إلى درجة الإشباع؟
. هل حاولت مراراً أن تُقلّل من عدد الساعات لكنك فشلت؟
. هل تشعر بالقلق والاكتئاب وعدم الراحة أو تغيّر المزاج عندما تُحاول أن تبتعد أو تُقلّل من استخدامك للإنترنت؟
. هل تقضي في تصفح الإنترنت وقتاً أطول ممّا كنت قد حدّدته لنفسك؟

يواجه الباحثون اليوم بعض الصّعوبات في قياس استخدام الأفراد للإنترنت كمؤشّر على مدى تحوّلهم إلى الإدمان، بسبب تغلّل الكمبيوتر في حياة الأفراد كجزء من عملهم، لكن الباحثين بالرغم من ذلك يؤكّدون أنّ كلّ فرد بإمكانه أن يدرك إذا ما كان استخدامه للشبكة، أو أجهزة الكمبيوتر يتماشى مع المعدّلات الطبيعية أم أنّه يتجاوز ذلك إلى درجة الإدمان، وذلك بإحساس الفرد بمدى إهماله لشؤون حياته اليومية والاجتماعية وعمله، مُقارنةً بالمعدّلات التي تسبق استخدامه للإنترنت.

أعراض الإدمان

هناك العديد من الأبحاث قدّمت بعضاً من المعايير التي يستطيع من خلالها الشخص تشخيص حالته من دون حاجة إلى طبيب، أو استشارة خبير. والأمر هنا لا يُقاس بعدد الساعات التي يقضيها الشخص أمام الإنترنت، فقد يقضي شخص ما خمس ساعات يومياً ولا يُسمّى هذا إدماناً، حُصّوا مع مَنْ يستخدمون الإنترنت لأغراض العمل والبحث؛ لذا فإنّ عدد ساعات التّصفّح ليست وحدها مقياساً، وإنّما هناك أسئلة أخرى

استجاب ثمانية أسئلة

هل تستخدم الإنترنت وسيلة للهروب من تغيير المزاج أو مشكلاتك النفسية، مثل الاكتئاب أو القلق؟

هل أنت «منغمس»، أي مشغول الذهن بما تفعله على الإنترنت قبل وبعد تركه؟

هل كذبت على عائلتك أو معالجك (طبيبك) لكي تخفي مدى تورطك في استخدام الإنترنت؟

هل تعرّضت لعلاقاتك الأسرية والاجتماعية كما تعرّض أداؤك في العمل للتدهور بسبب الإنترنت؟

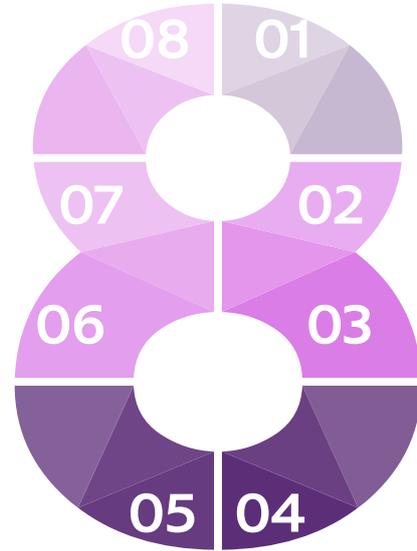
هل تقضي في تصفح الإنترنت وقتًا أطول مما كنت قد حدّدته لنفسك؟

هل تشعر بالقلق والاكتئاب وعدم الراحة أو تغيير المزاج عندما تُحاول أن تبتعد أو تُقلل من استخدامك للإنترنت؟

والاكتئاب، والشعور بعدم الأهمية والقيمة كلها عوامل تدفعهم إلى الإدمان الشبكي. **التنوع:** من الأسباب التي تدفع إلى الإدمان على صفحات الإنترنت تنوع الخيارات، وعدم وضوح الهدف أو الغاية من الدخول للشبكة، إلا أن المتصفحين أنفسهم ينجرون من موقع إلى آخر، فقد يفاجئون بظهور إعلان، ثم يفتح المنتدى للحوار، وهكذا يجدون أنفسهم في حالة من الانجرار اللاشعوري.

علاج وتحصين

افتتحت عالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونغ، في «بريدفور»



هل ترى أنك تحتاج إلى عدد ساعات أكثر على الإنترنت للوصول إلى درجة الإشباع؟

هل حاولت مرارًا أن تُقلل من عدد الساعات لكنك فشلت؟

كما يشاء، وأن يحصل من خلالها على كل ما ينقصه في الواقع الحقيقي.

الحزبية والانعقاد: فُقر الدردشة الموجودة على صفحات الإنترنت أسهمت في تخلص الأبناء من القيود المجتمعية الصارمة، ووفرت لهم إطلاق رغباتهم المكبوتة والأفينة، فعادات وتقاليد المجتمع تفرض طوقًا قويًا على تصرفات الأبناء، فبأبي الإنترنت ليسد هذا الفراغ بتقديمه إغراء لا يقاوم وذلك بالتخلص من تلك القيود.

تأكيد الذات: كما أن معاناة الأبناء من الفراغ الروحي،

التيسير حُصورًا عاليًا وسهولة فيما يتعلق بتحميل المعلومات التي لم تكن نقدر على تحصيلها من دُون الإنترنت، ولن ننسى أن الأجهزة الذكية وفّرت الراحة التامة للاتصال في كل وقت.

الهروب: مثل الكتاب الجيد، أو الفيلم المثير؛ فإن الإنترنت يُوفّر الهروب من الواقع الحقيقي إلى واقع بديل أو افتراضي، ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس أن يصير شخصية جذابة بلا حدود، ويجد الإنسان الانطوائي لنفسه أصدقاء أو صديقات، ويستطيع كل إنسان أن يتبنى لنفسه هوية مختلفة

وحسب رأي كيمبرلي يونغ، فإنَّ هناك عدَّة طُرُق لعلاج إدمان الإنترنت، تتركز في الآتي:

- **عمل العكس:** فإذا اعتاد المدمن استخدام الإنترنت طيلة أيَّام الأسبوع نطُلب منه الانتظار حتَّى يستخدمه في يوم الإجازة الأسبوعيَّة. وإذا كان يقوم بفتح بريده الإلكتروني عندما يستيقظ من النَّوم مباشرةً، نطُلب منه أن ينتظر حتَّى يتناول طعام إفطاره ويُشاهد أخبار الصُّباح. وإذا كان يستخدم الكمبيوتر في حجرة النَّوم نطُلب منه أن يضعه في حجرة المعيشة.. وهكذا.
- **إيجاد موانع خارجيَّة:** نطُلب من المدمن الذي ينوي الدُّخول إلى الإنترنت لمُدَّة ساعة واحدة قبل خُروجه إلى العمل ضبط منبه،

أنَّها أصبحت مُدمنة على جهاز الكمبيوتر سيما على إحدى الألعاب الإلكترونيَّة، وعندئذ فكَّرت في معرفة ما إذا كان هناك مَنْ يُشاركها مُشكلاتها. ومنذ ذلك الحين أصبحت من رُوَّاد هذا المجال، وعالجت المئات من المرضى.

وُحاول ماريسا أن تُحدِّد مع المدمن سبب انجذابه إلى الإنترنت. وهي تُؤكِّد أننا لا نستطيع أن نتعامل مع مُدمني الإنترنت، كما نتعامل مع مُدمني التَّبغ أو الخمر، لأنَّ الامتناع غير مُمكن، في عالمٍ تهيمن عليه أجهزة الكمبيوتر. كما تُؤكِّد أيضًا أنَّ ما بين 5% و 7% من مُستخدمي الإنترنت يمكن أن يُصابوا بالإدمان.

Bridford مركزًا علاجيًّا عبَّر الإنترنت، يُمكن من خلاله للأشخاص المُدمنين استشارتها بواسطة البريد الإلكتروني، أو الهاتف، أو من خلال مواقع التَّحاور. تقول يونغ: إنَّ عيادتنا الافتراضيَّة تتيح للأفراد والعائلات الحُصول على مُساعدة المُتخصِّصين أيَّا كان مكان إقامتهم، موضِّحة أنَّ 20% من مرضاها من خارج الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة.

كما تعد الطبيبة الأمريكية «ماريسا أورتسناك» Marissa Ortsak أوَّل من افتتحت عيادة لعلاج إدمان الإنترنت في مُستشفى «ماكلين» McLean التابع لجامعة «هارفارد» Harvard university. وقد بدأ الأمر عندما اكتشفت ماريسا



ليُذكِّره بانتهاء السَّاعة المُقرَّرة؛ حتَّى لا يندمج في تصفُّح الإنترنت بحيث ينسى موعد عمله.

تحديد وقت الاستخدام: نطلُّب من المدمن تقليل وتنظيم ساعات استخدامه للإنترنت، بحيث إذا كان يستخدم الإنترنت لمدة 40 ساعة أسبوعيًّا - على سبيل المثال - نطلُّب منه تقليل المُدَّة إلى 20 ساعة في الأسبوع، وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيَّام الأسبوع في ساعاتٍ مُحدَّدة من اليوم، بحيث لا يتعدَّى الجدول المُحدَّد.

الامتناع التام: من المُمكن أن يكون إدمان الإنترنت مُتعلِّقًا بمجالٍ مُحدَّدٍ من مجالات استخدامه،

فإذا كان الشَّخص مُدمنًا لُعرف الدَّرشة (الشَّات) نطلُّب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعًا تامًّا، في حين نترك له الحُرِّيَّة في استخدام أو تصفُّح الوسائل الأُخرى الموجودة على الإنترنت.

5. إعداد بطاقات من أجل التذكير: نطلُّب من المدمن إعداد بطاقات يكتُب عليها خمسًا من أهم المُشكلات النَّاجمة عن إسرَّافه في استخدام الإنترنت، كإهماله لأسرته، وتقصيره في أداء عمله.. ويكتب أيضًا خمسًا من الفوائد التي ستنتج عن إقلاعه عن تصفُّح الإنترنت بصورةٍ مُبالغ فيها، كإصلاحه لمُشكلاته الأسرِّيَّة، وزيادة اهتمامه بعمله، على أن يضع المريض تلك البطاقات

في جيبه، أو في حقيبته حيثما يذهب، بحيث إذا وجد نفسه مُندمجًا في استخدام الإنترنت بدرجةٍ كبيرة يُخرج البطاقات ليُذكِّر نفسه بالمُشكلات النَّاجمة عن ذلك الاندماج.

6. إعادة توزيع الوقت: نطلُّب من المدمن أن يُفكِّر في الأنشطة التي كان يقوم بها قبل إدمانه للإنترنت ليعرف ماذا خسر بإدمانه، كقضاء الوقت بالنادي مع الأسرة، والقيام بزياراتٍ اجتماعيَّة.. وهكذا. ثمَّ نطلُّب منه أن يُعاود مُمارسة تلك الأنشطة لعلَّه يتذكَّر طعم الحياة الحقَّة وحلاوتها.

7. الانضمام إلى مجموعات التأييد: نطلُّب من المدمن زيادة رُقعة حياته الاجتماعيَّة الجميلة بالانضمام إلى فريق الكُرَّة بالنادي، أو إلى درس لتعليم الخياطة، أو الذهاب إلى عرض مُوسيقي يشترك فيه، ليكون حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين لا الوهميين.

8. المُعالجة الأسرِّيَّة: في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقِّي علاج أسري بسبب المشكلات التي يُسببها الإنترنت، بحيث يُساعد الطبيب الأسرة على استعادة النَّقاش والحوار فيما بينها، وحتَّى تقتنع الأسرة بمدى أهميَّتها في إعانة المدمن على الإقلاع عن إدمانه.

الأجهزة الذكيَّة وفُرت الرِّاحة التامة

للاتصال في كُلِّ وقت

قضاء الوقت مع الأسرة وممارسة

الرياضة علاج لإدمان الإنترنت

صديقة هدى شعراوي وعُرفت باسم «بهيجة رشيد» بهيجة صدقي رائدة الكتابة والتلحين للأطفال

أحمد فضل شبلول

كاتب - مصر

وُلدت بهيجة محمود صدقي بالقاهرة عام 1899، ورحلت في عام 1987. درست في الكلية الأمريكية للبنات بأسسيوط، وبدأت تعلم أصول العزف على «البيانو»، ودخلت عالم الموسيقى الكلاسيكية من أوسع أبوابه. أشار د. محمود شاكر سعيد إلى اسمها في كتابه «أساسيات في أدب الأطفال»، فقال: «ومن الذين كتبوا الشعر للأطفال في العالم العربي: محمد الهراوي، ومحمود أبو الوفا، وأحمد شوقي، وبهيجة صدقي في مصر». ويبدو أن هذه العبارة منقولة بنصها من كتاب «أدب الأطفال ومكتباتهم» لهيفاء خليل شرايحة، غير أنهما لم يوردا نماذج من هذا الشعر للأطفال الخاص بهيجة صدقي.

• أسست جمعية للموسيقى برئاسة

العالم علي مصطفى مشرفة

• من الرائدات في توثيق وحماية

الأغاني الشعبية والموسيقى

الفلكلورية المصرية

• من مؤلفاتها «20 أغنية للأطفال»

وترجمت إلى الإنجليزية

13

أغنية للشاعرة

20

أغنية مؤلفة للأطفال

من مؤلفاتها في مجال الطفولة

80

أغنية شعبية من وادي النيل (المجموعة الثانية)

20

قططوقة شعبية



يوضح د. محمد الجوادي في مقالة له في «مدونات الجزيرة» بتاريخ 26 / 8 / 2018 أن الشاعرة هي ابنة محمود صدقي وزير الأشغال في وزارة زيوار باشا، وأنها شقيقة الكاتبة جاذبية صدقي، وأنها أصبحت تسمى بهيجة رشيد، بعد أن تزوجت حسن بك رشيد الذي شاركها كثيراً من اهتماماتها الحضارية؛ فقد كانت من هواة الموسيقى الكلاسيكية، وشاركت مع زوجها في تأسيس جمعية مصرية لهواة الموسيقى رأسها العالم المصري الكبير الدكتور علي مصطفى مشرفة، وقد نجحت هذه الجمعية في تقديم الكلاسيكيات الموسيقية للجمهور المصري في أماكن راقية، كما نجحت هذه الجمعية في تقديم ترجمات عربية لهذه الكلاسيكيات.

انضمت بهيجة صدقي إلى جمعية هدى شعراوي عام 1925، وظلت على علاقة وثيقة بالسيدة هدى شعراوي وجمعيتها حتى أصبحت لمدة طويلة رئيساً للجمعية بعد وفاة هدى شعراوي، ثم تنازلت عن الرئاسة، وعُينت رئيساً

غيرها، مثل طلعة الرفاعي وصفي الدين الحلي ورشيد أيوب. حصلت بهيجة صدقي رشيد على عدة أوسمة لجهودها في مجال الخدمة الاجتماعية؛ منها: نوط الامتياز من الدرجة الأولى عام 1966، شهادة تقدير عام 1973 في العيد المئوي لتعليم الفتاة، ووسام الكمال من الدرجة الثانية. ومن مؤلفاتها في مجال الطفولة: مجموعة أغاني الأطفال عام 1949، مجموعة أغاني الشباب (13 أغنية للشاعرة، ولحسن رشيد لصوت منفرد بمصاحبة البيانو)، غنوا يا أطفال (20 أغنية مؤلفة للأطفال) عام 1972، أغاني مصرية شعبية (جمعت من قبل الشاعرة وتمت ترجمتها إلى الإنجليزية) عام 1958، طقاطيق شعبية. (تضم 20 قططوقة) عام 1968، و80 أغنية شعبية من وادي النيل (المجموعة الثانية) عام 1971، أغاني وألعاب شعبية مصرية للأطفال، عام 1968. ويتناول هذا الكتاب موضوع التراث الشعبي الخاص بأغاني الأطفال وألعابهم، حتى يتاح للباحثين والدارسين التعرف إلى هذه النوعية من التراث الشعبي الخاص بالأطفال.

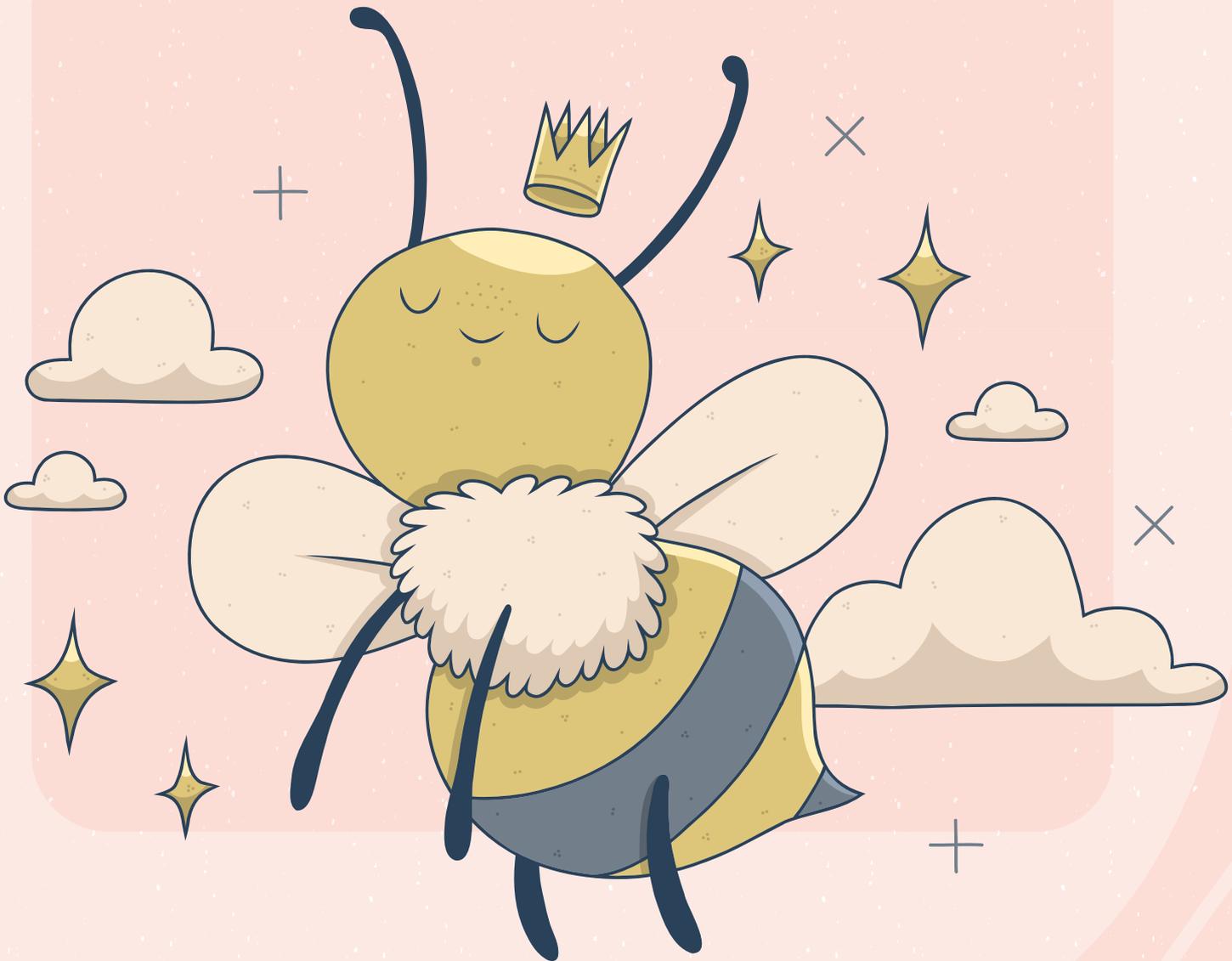
شرفياً للجمعية عام 1985. كما كان لبهجة صدقي عناية خاصة بالأغنية الشعبية المصرية. فكانت من الرائدات في جهود توثيق وحماية الأغاني الشعبية والموسيقى الفلكلورية المصرية. كتبت بهيجة صدقي، أو بهيجة رشيد، أو بهيجة صدقي رشيد، أغاني للأطفال، وتركت تراثاً في هذا الميدان مصحوباً بالنوتة الموسيقية. واشتركت مع زوجها في تأليف كتاب بعنوان «أغاني الشباب». ولها كتاب بعنوان «80 أغنية شعبية من وادي النيل».

عطاء وأمومة

يوضح الباحث د. محمد عبد القادر سيد أحمد في بحثه المنشور عام 2022 في مجلة «علوم وفنون الموسيقى» بعنوان «أغاني الحجرة والهوية المصرية عند حسن رشيد وبهيجة صدقي من خلال عينة من كتاب «أغاني الشباب» - دراسة تحليلية» أن مؤلفات بهيجة صدقي اتسمت بالعطاء والأمومة والجانب الحساس الرقيق، ويتضح ذلك في اختيار موضوعات أغاني الشباب، التي نظمت أشعار بعضها أو التي اختارتها من نظم

تقول بهيجة صدقي في «أغنية النحل» المغناة:

من زهرة لزهرة النحل يطير ** يملأ الأرجاء طينياً طيناً
ينتقل حراً كمثل أمير ** ملكه الفضاء ردد الطينين
في الروض والحقل وأنت تسير ** تراه يختار نرجساً نضير
من وردٍ وفلّ يمتص العصير ** ويعطينا شمعاً وشهداً غزير
ويستقي ماءً كل غدير ** ومن لون الشمس يصبغ العصير
للنحل نظامٌ ما له من نظير ** فالكلُّ نشيط يعمل الكثير



كتاب «التنشئة والعلاج باللعب» رسالة للطفل: نحن نسمعك ونستمتع بوقتنا معك العلاج باللعب.. الدواء «الليذي» المنسي!



د. وفاء بنت محمد الطجل
كاتبة - السعودية

صدر مؤخرًا كتاب «التنشئة والعلاج باللعب» باللغة العربية عن دار التربويون، ليكون دليلًا ومرشدًا للقائمين على تنشئة الطفل، وذلك من أجل بناء علاقة إيجابية وناجحة مع الطفل من خلال قوة اللعب، فاللعب يساعد على فهم عالم الطفل والتواصل معه، ويستخدم كأداة تربوية وعلاجية فعّالة، فضلًا عن كونه فاعلًا في تعزيز الثقة والوعي.

الكتاب يقع في 264 صفحة، تأليف فيفيان نوريس - هيلين رودويل - فيفان نوريس - دافنا ليندر، ورسوم ميراندا سميت، وتبرز أهمية الكتاب فيما قدمه من مفهوم العلاج باللعب وتقديم نصائح تربوية عملية للتعامل مع التحديات اليومية في تربية الطفل بطريقة علمية وفعّالة.

• يساعد الأطفال على التعبير عن أنفسهم واحتياجاتهم

• يساعد الآباء على فهم مشاعر الأطفال، وتجاوز الصعوبات النفسية والسلوكية التي لا يعبرون عنها بالكلمات

• استخدم اللعب لطرح الأسئلة ولفهم ما يشعر به طفلك من دون أن تسأله مباشرة.

خطوات البداية



اجعل طفلك قائداً للعب،
واترك له حرية الاختيار ما
يعزز ثقته بنفسه.

خصّص وقتاً منتظماً للعب
مع طفلك، حتى لو كان 10
دقائق يومياً.

اجعل من اللعب وقتاً خالياً
من التوجيه والتقد.. فقط
استمتع.

استخدم اللعب لطرح الأسئلة
ولفهم ما يشعر به من دون
أن تسأله مباشرة.

وقد ثبت أنّ اللعب يبني روابط متينة وعميقة
يصعب فكّها أو التأثير فيها، فعندما يشارك المرء
الطفل في اللعب، فهو بذلك يرسل إليه رسالة قويّة
مفادها: «أنا معك وأراك. أسمعك، وأستمتع بوقتي
معك.»

هذه اللحظات الصغيرة، التي قد تبدو عابرة، تترك
أثراً عميقاً وكبيراً في قلب الطفل، فمعها يتعلّم
أصول الثقة، ويتذوّق حلاوة الألفة والمحبة، ويشعر
بالأمان والسعادة.

خطوات البداية

لكل مرءٍ نقول: لا تتردد! فما لا يمكنك الحصول
عليه بالصراخ والعصية حتّى ستنجزه إذا بدأت اللعب
مع طفلك وركزت على قضاء وقت مرح معه، وإليك
خطوات البدء:

- خصّص وقتاً منتظماً للعب مع طفلك، حتى لو كان 10 دقائق يومياً.
- اجعل طفلك قائداً للعب، واترك له حرية الاختيار ما يعزز ثقته بنفسه.
- استخدم اللعب لطرح الأسئلة ولفهم ما يشعر به من دون أن تسأله مباشرة.
- اجعل من اللعب وقتاً خالياً من التوجيه والتقد.. فقط استمتع.

وبعد وقت قصير من الممارسة ستدهشك النتائج،
وبالتالي ستحصل على أسرة متينة، تواصل عميق،
وطفل ينمو في بيئة يشعر فيها بالأمان والانتماء
والراحة.

في النهاية، يخلص الكتاب إلى أن اللعب ليس مضيعة
للوّقت، بل إنّه استثمار في علاقتنا مع أطفالنا، وفي
مستقبلهم النفسي والعاطفي، فلنسع إلى تطوير
علاقتنا مع أطفالنا لبناء غد أفضل.

يشير الكتاب إلى أن اللعب لغة الطفل وجسر الحب
بينه وبين والديه ومن يرعاه، وأداة تواصل ممتعة
وعميقة الأثر في نفسه. كثيراً ما نبحث عن طرق
لفهم أطفالنا، وللتقرب منهم ومعرفة عوالمهم،
ونسعى إلى تعزيز تربيتنا لهم بروابط أعمق من
الأوامر والنصائح، ونغفل عن تلك الوسيلة الممتعة
التي نحصرها في التسلية فقط، رغم أنّها لغة حقيقية
للتواصل، وللتنشئة والعلاج في آن واحد! ألا وهي
نهج العلاج باللعب، وهذا ما يطرحه كتاب «التنشئة
والعلاج باللعب».

يقول الكتاب إن استخدام اللعب يُعدّ أداة لمساعدة
الأطفال على التعيير عن أنفسهم ومعرفة
احتياجاتهم، وفهم مشاعرهم، وتجاوز الصعوبات
النفسية والسلوكية التي قد لا يعبرون عنها
بالكلمات، وقد استعمل هذا النهج في السابق في
مراكز الصحة النفسية والعيادات السلوكية من قبل
المختصين، ولكنه اليوم لم يعد كذلك، بل أصبح
أسلوباً رائجاً فاعلاً لكلّ مرءٍ وأبٍ وأمّ في البيت، لبناء
علاقة متينة وآمنة مع أطفالهم قائمة على التواصل
والمحبة والألفة.

تجارب وأبحاث

ومن جانب آخر أبرز الكتاب أن التجارب والأبحاث أثبتت
أهمية نهج العلاج باللعب في التنشئة والذي يبرز في
كونه: يمكن الطفل من التعبير الحرّ من دون خوف
أو تردد، يتيح للأهل فرصة الدخول إلى عالم الطفل
بلطف، بعيداً عن الضغوط أو التوجيهات المباشرة،
يساعد على فهم احتياجات الطفل الأساسية
والحقيقية، حتى تلك التي لا يستطيع التعبير عنها
بالكلام، يُقلّل من التوتر داخل الأسرة، ويزرع جوّاً من
الألفة والمرح والانسجام، يبني جسوراً من التواصل
الفعال بين الطفل والأهل؛ ما يساهم في تدليل
العقبات.

قصة تقدم الإجابة ببساطة «حينما طارت الكلمات».. الكلمات كيف يساعد الأطفال كبار السن على التذكر؟

القصة من تأليف: دانييل سيمرد
قراءة تحليلية: عبد الله مرشدي

هل يستطيع النص الأدبي أن يكون ممتعًا ومشوقًا حين يتناول حقيقة علمية أو يعالج مشكلة أسرية واقعية؟ هذا ما سوف نجيب عنه في قراءة تحليلية لقصة «حينما طارت الكلمات» من تأليف دانييل سيمرد، رسوم جينيفيف كوتي، وترجمة سلمى محمد سعد.

• أنصتوا لكبار السن ولا توجهوا

إليهم كلمات جارحة

• يجب خلق بيئة هادئة لهم

وإبعادهم عن التوتر

• عندما يبحثون عن كلمات معينة

اقترحوا عليهم كلمات أو أعطوهم

ورقة وقلماً ليكتبوها

• علموا أطفالكم إيجاد حلول

لمشكلاتهم وليس التذمر منها



تبحث عن مفاتيحها، فنقول لها: مفاتيحك؟ فتبتسم، وتقول: نعم. كنا دائماً نجد الكلمة التي ضاعت من جدتي).

وهنا مشهد رائع للبنات وأمهات في إيجاد حلول للجدّة لإسعادها وردّ الجميل لها، وكذلك مشهد جميل للأُم القدوة، المعلمة التي تعلم ابنتها إيجاد حلول للمشكلات التي تحدث داخل الأسرة. وهذا من الجانب التربوي رائع وجميل؛ أن نربي الأطفال على ضرورة وجود الحلول للمشكلات التي تقابلهم، وليس التذمر منها.

ثم تقدم القصة مشهداً آخر؛ وهو وجود الجدّة في أحد المتاجر ونسيانها الشيء الذي تريد أن تشتريه، فتقول الجدّة: أريد أن أشتري.... أريد أن أشتري.... وتحاول توضيح ما تريد أن تشتريه عن طريق لف يدها في الهواء عدة مرات، فتأخذها البنت في جولة في المتجر وتفكر فيما تريده جدتها حتى تعرف أنها مناديل للحمام.

تبدأ القصة تحريك عالم الطفولة، فتجعل القطة تبحث عن المفاتيح في المزهريّة (وتبحث قطي المشمشية في المزهريّة، وأحياناً كنت أبحث في خزانة الملابس، وكنت دائماً أجدها).

مشكلات أخرى

لكن هناك مشكلات حتماً أخرى تتعرض لها الجدّة؛ وهي ضياع الكلمات ونسيان الأسماء، وهذا ما سوف تقدم له القصة من حلول (المشكلة أن جدتي تتضايق حين تضيع منها الكلمات خصوصاً أسماء الأشياء التي تريدها، لذلك قررنا أن نساعدنا على البحث عن تلك الكلمات).. هنا بداية جميلة؛ وهي التفكير في حل بالبحث عن الكلمات الضائعة من فوق لسان الجدّة حين تتكلم.. تقول القصة: (عندما تتلعثم جدتي بحثاً عن الكلمة التي ضاعت منها نسرع أنا وأمي لنبحث لها عن تلك الكلمة الضائعة، فحين تبحث في حقيبتها وتقول لا أستطيع أن أجده... لا أستطيع أن أجده، نعرف أنها

يأخذنا النص إلى طرح المشكلة مباشرة؛ وهي مشكلة حدثت داخل محيط الأسرة.. تقول القصة: (حينما تحول لون شعر جدتي إلى اللون الفضي، وتساقطت أسنانها حتى صار فمها بلا أسنان؛ بدأت حين تتكلم تضيع منها الكلمات. صارت جدتي تنسى الأسماء).. هنا تضعك القصة أمام المشكلة مباشرة، ولم تقل عندما كبرت جدتي لكن ببراعة عبرت عن كبر سن الجدّة بكلمات ومشاهدات يراها الطفل، فهو لا يعي موضوع كبر السن، لكن يري المشاهدات التي طرأت على جدته، من تحول لون شعر الجدّة إلى اللون الفضي، ويرى أيضاً أن فمها أصبح من دون أسنان. ثم تبدأ المشكلة في التصاعد، فتقول: (لم تعد جدتي تنسى الأسماء فقط، لكنها أصبحت أيضاً تنسى أين وضعت مفاتيحها)، وتقدم القصة حلولاً بسيطة تستطيع أن تقوم بها البنت الصغيرة؛ وهي أن تبحث لها عن مفاتيحها تحت «الفوتيه»، وفي روعة وطفولة



والقوتيه الذي تجلسين عليه ينحل نسيج قماشه ويتمزق، وفستانك الأزرق الفيروزي ستضيع منه الأزرار.. هكذا هي الحياة) وهنا إبداع، ودرس رائع، ونقطة قوية في القصة من تفهيم وتبصير الطفل؛ ليس بطبيعة المشكلة فقط لكن بطبيعة الحياة عامة، وحين فهمت البنت الحكاية وحكاية الحياة قالت: (والآن صار غير مهم عندي أن تناديني جدتي بسعاد أو ياسمين، وحين تضيع منها كلمة أنظر إلى حركة يدها لأعرف الكلمة التي هربت منها، وحين أقول الكلمة التي

فالجدة أصبحت تناديه باسم غير اسمها. وهنا تضعنا القصة في مشكلة أخرى، لذلك تذهب إلى والدها لتسأله، وهذا تصرف رائع حين ترسخ القصة مبدأ استشارة الصغير للكبير عندما يعجز عن الحل.. تقول: (ذهبت إلى والديّ أسألها: لماذا تضيع الأسماء من جدتي؟) فيرد والدها على سؤالها ويفسر ما يحدث للجدّة (فقال لي: كل المخلوقات هكذا كلما تقدمت في السن ضاعت منها أشياء؛ فقطتك المشمشية يضيع لونها البراق، وشجرتك في الحديقة ستساقط منها الأوراق،

ثم تعود القصة وتأخذنا إلى ملمح جميل؛ وهو تذكر البنت للأيام الجميلة التي كانت جدتها تحكي لها الحكايات، وكانت لا تنسى الأسماء ولا يضيع منها حرف واحد، لتؤكد القصة أن ذلك حدث بسبب التقدم في السن ولم يكن مشكلة مرضية من البداية. وتقول البنت إنها تعلمت من جدتها الكثير والكثير من الكلمات (وكانت جدتي دائماً سعيدة) لذلك كانت البنت تتمنى اصطلياد الكلمات الضائعة من جدتها كي تعيدها إليها، لتعود الابتسامة إلى الجدة. لكن الأمر يصعب على البنت؛

الكلمات، وأنا الآن أردّها إليها، ولا تنقص من عندي في الوقت نفسه).

هذه القصة تعد من الروائع التي تعرضت لمشكلة مهمة تحدث لكبار السن في الأسرة، وكيف تم اكتشاف المشكلة والتعريف بها وإيجاد بعض الحلول البسيطة لها، ثم إيجاد الحلول الرائعة. كل ذلك من خلال سرد رائع ومشوق، ومن خلال بطلّة القصة البنت الصغيرة التي أبدعت القصة في رسم شخصياتها علّوة على الدروس الكثيرة التي احتوتها القصة في ثناياها، وكل ذلك بكلمات بسيطة تناسب المستوى العمري للطفل.

هل تعلم أنّ..

لم تنسّ القصة أن تقدم في نهايتها بعض الأنشطة والمهارات، وبعض النصائح في التعامل مع الأشخاص كثيري النسيان من خلال عنوان «هل تعلم أنّ» وتبيّن أنّ الأسلوب الأفضل لمعاملة الأشخاص كثيري النسيان هو: الإذونات لهم، واستخدام الكلمات اللطيفة والابتعاد عن الكلمات الجارحة التي تجرح مشاعرهم، وخلق بيئة هادئة لهم، وإبعادهم عن الضجيج والتوتر ومساعدتهم عند محاولتهم إيجاد كلمات معينة عن طريق إعطائهم خيارات، أو اقتراح كلمات عليهم، أو إعطائهم ورقة وقلماً لكي يكتبوها.

ما أوجنا إلى هذا النوع من القصص، الذي ينمي ثقافة الطفل نحو التعايش مع متطلبات الحياة، ويجعل الطفل مؤثراً في محيطه الأسري والاجتماعي.



علمتها وأعطتها الكثير والكثير من الكلمات قبل ذلك. والأروع أيضاً أن البنت تعرف أنّ هذه الكلمات عندما تقدمها لجدتها لا تنقص من عند البنت، وهذا درس جميل مفاده أنّ إسعاد الآخرين لن ينقص من سعادتك. وقد عبّر الكاتب عن كل ما سبق بفقرة رائعة أنهى بها قصته، وجاءت على لسان البنت: (أنا سعيدة لأنني أساعد جدي؛ أحضر لها الكلمات التي ضاعت منها، وأعرف أنّها السبب في أنني أعرف هذه الكلمة، فهي التي علمتني وأعطتني الكثير والكثير من

تريدها تفرح كثيراً وكنت أفرح لفرحها).. ببراعة؛ يحوّل الكاتب إيجاد الكلمات الضائعة إلى لعبة التخمين، وهو شيء جميل يحبه الأطفال، فتقول البنت: (تعلمت لعبة التخمين مع جدي، صرت بارعة فيها، ولم تعد تتضايق حين تضيع منها الكلمات؛ لأنني أحضرها لها بسرعة).

ويتهيء الكاتب القصة بفقرة رائعة تعبّر فيها البنت عن سعادتها لأنها تساعد جدتها وتحضر لها الكلمات التي ضاعت منها. والجميل أنّ تعترف البنت بأن الجدة هي التي

خطوة بخطوة

يسعد مجلة (خطوة) أن تقدم هذا النشاط الذي يحمل عنوان: اصنع.. العب.. تعلّم؛ حتى تستطيع كل أم/ أو معلمة أن تقوم بهذا النشاط - خطوة بخطوة - مع الطفل، وتتيح له فرص اللعب بأبسط الخامات وأقل الإمكانيات.

اصنع .. العب .. تعلم



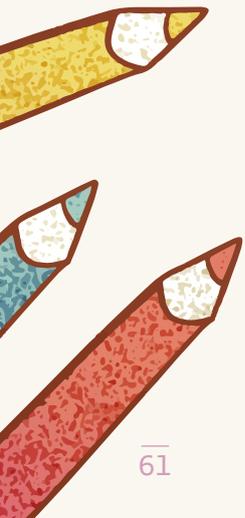
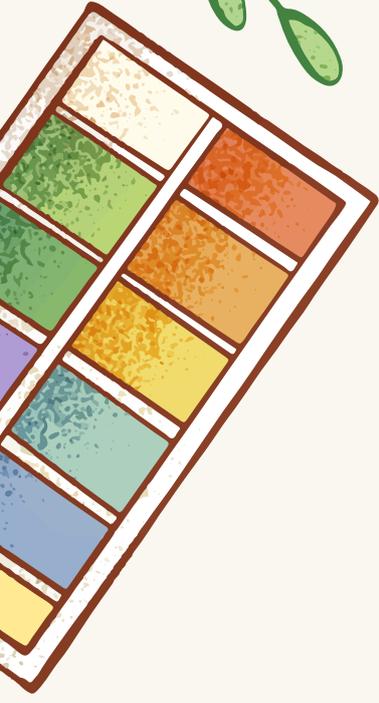
عرائس من رول المناديل

إعداد وتنفيذ:
صدام العدة
فنان عرائس - اليمن



الخامات:

رول المناديل، قماش جوخ، ألوان
ماركر، مقص، غراء لاصق، صوف، أزرار،
شريط ساتان، كرات خرز.



ارسم الوجه على الورق المقوى،
واستخدم ألوان الماركر لرسم ملامح
الوجه، وألصق العينين.



قص أربع قطع من شريط الساتان
بطول 10سم، وثبتها في جانبي الرول
لتمثل اليدين، وعند نهاية الشريط
ثبت به كرة الخرز ليمثل الكف، وكرر
الخطوة في الرجلين من أسفل الرول.



لف قماش الجوخ على رول، وثبته
مستخدماً لاصقاً.



ألصق الشعر، وثبته مستخدماً اللاصق.



قم بتثبيت الرأس أعلى الرول.

أصبح الآن لديك عرائس من رول المناديل،
تستطيع أن تلعب بها.
بعد انتهائك من العمل.

لا تنس أن تنظف مكانك.

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور، والمعلمين والمعلمات، والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك وفق الآتي:



- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (1200 - 1500) كلمة.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- المجلة لا تنشر الموضوعات المقتبسة أو المستنسخة أو المنقولة من موضوعات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- الموضوعات المنشورة حق للمجلة، بحيث لا يتم نشرها في أماكن أخرى دون الإشارة إلى مصدرها.
- المجلة غير مسئولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أم الأجنبية، (شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة).
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل...).
- ترحب المجلة بنشر خبرات المعلمين والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.
- يفضل تقديم راوبط أو وسائط إعلامية مع المقال تسهم في تفاعلية المجلة.



• موارد وملفات الأعداد القادمة

- التربية الإيجابية
- الثقافة العلمية للأطفال
- الطفل والأسرة
- الطفل والمواطنة
- الطفل والتغذية
- الأطفال المهمشون
- تحسين الاستعداد المدرسي

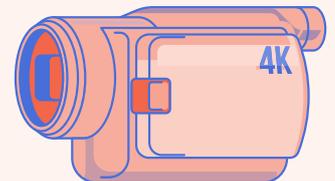
• الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

- المجلس العربي للطفولة والتنمية - إدارة تحرير مجلة خطوة
- تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية - مدينة نصر - القاهرة - مصر
- هاتف: (+202) 23492023/24/29 فاكس: (+202)23492030
- media.accd@gmail.com - www.arabccd.org



ملحق (قصة من أخبر أمي؟!)

نشاط عرائس من رول المناديل



الفيل 📖

يدعى «ذو الأنف الطويل»
يرمون عليه الأعواد
أن يبكي من ضرب الأولاد
في الغابة نازاً وصياح
لم يُطفأ لهب النيران
نحو النهر هناك تميل
حول النار تدور تحوم
كي تطفىء كل الأشياء
عادوا بسرورٍ للدار
كان له للخير لزوم
أهدوه طوقاً بالفل
أسموه «الفيل المهضوم»

في غابتنا الحلوّة فيل
يتبعه كل الأولاد
والفيل حزينٌ واعتاد
شبّ حريقٌ ذات صباح
والأولاد مع الجيران
تنسارع عائلة الفيل
تملأ بالماء الخرطوم
وترشّ الغابة بالماء
في لحظاتٍ خبت النار
واعتبروا أنّ الخرطوم
صار الفيل صديق الكلب
ما أجمل هذا الخرطوم

كلمات:

ناهدة شبيب - سوريا

